

## الخشية على عرسال

كشفت مصادر على صلة وثيقة بالتطورات الأمنية، أن كل السيارات التي فجرت في لبنان تم تجهيزها في ببرود السورية، ووصلت عبر عرسال. وعلم أن الحسم العسكري مع المجموعات المسلحة في ببرود سيتم قريباً جداً، وحسب المصادر هناك خشية كبيرة على عرسال التي سيفر إليها المسلحون، بسبب ردات الفعل المتوقعة من المسلحين أنفسهم، الذين سيتبادلون اتهامات التخوين، مما سيفتح معارك تصفيات، وتحميل كل طرف للآخر تبعات الهزيمة.

السنة السادسة - الجمعة - 30 ربيع الأول 1435 هـ / 31 كانون الثاني 2014 م.  
FRIDAY 31 JANUARY - 2014

## لماذا لم يُدعَ الكيان الصهيوني إلى «جنيف 2»؟ 15



## تصلب الـ«س-س» اللبناني

## يؤخر تشكيل الحكومة

# 2

- |   |                                                 |    |                                                                      |
|---|-------------------------------------------------|----|----------------------------------------------------------------------|
| 4 | سورية تكسب جولة «جنيف 2»<br>دبلوماسية وميدانياً | 9  | إسلام الغد.. مواجهة الذات<br>واستعادة الهوية الضائعة                 |
| 8 | نقولا: يدنا المددودة لا تعني<br>القبول بالفأئنا | 14 | السياسي نحو الرئاسة المصرية<br>ليبيا بين مطرقة الأطلسي وسندان حكومته |

## سورية تكسب جولة «جنيف 2» دبلوماسياً وميدانياً

سوري، وأكد أيضاً أن المعارضة الوطنية السورية الحقيقية غير موجودة في جنيف.

وهنا تشير المعلومات المؤكدة إلى أن اتصالات محمودية ومنتسرة قامت بها واشنطن والرياض في الساعات الأخيرة مع ما تسمى «الجبهة الإسلامية» لحضور وفد منها إلى مؤتمر «جنيف 2»، بعد أن قدمت لها مبالغ كبيرة ومساعدات عسكرية.

وفي محاولة للخروج من الحصار الذي تمكن وفد الدولة الوطنية السورية إلى جنيف من فرضه على المعارضة وحلفائها من الأعراب والأميركيين، طرح موضوع إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين في حمص القديمة من مسلحين متعددي الجنسيات، فكان طرح المساعدات لكل المحاصرين في كل المناطق؛ من مخيم اليرموك إلى نبل والزهراء وغيرها..

بشكل عام، قدم وفد الدولة الوطنية السوري الصورة المضيفة عن دولة قوية متماسكة وواثقة بصوابية خياراتها، في وقت حاول وفد «الائتلاف» ومن يقف وراءه وأمامه أن يقدم ما نص عليه جنيف واحد بشأن المرحلة الانتقالية بصورة انقلابية،

التي اشتغلت عليها واشنطن وحلفاؤها من أجل إرباك دمشق فشلت فشلاً ذريعاً، فتحوّل الأمر إلى نوع من فض الاشتباك والوصول إلى الحد الأدنى من الخسائر السياسية والعسكرية لحلف أعداء دمشق.

عند وصول الأميركيين وأعرابه وائتلافه «السوري» إلى مؤتمر كانوا يتوقعون نصراً ما للمسلحين، لكن الجيش العربي السوري قدم إنجازات نوعية عسكرياً، ففتح حركة الملاحة في مطار حلب الدولي، وطرد المجموعات المسلحة من كثير من المواقع حول مطار النيرب، موقعا فيهم مئات القتلى، كما دك مواقع المسلحين وأغلقهم في منطقة القدم في ريف دمشق، وحطم هجومهم على بلدة صيدنايا، إضافة إلى سلسلة من الإنجازات العسكرية النوعية في أكثر من مكان.

ثمة حقيقة أخرى كشفتها وقائع مؤتمر «جنيف 2» أمام العالم، وهي أن وفد «الائتلاف» المعارض هو من الأدوات السياسية والمخابراتية في السياسة الأميركية، وأن واشنطن تشن الحرب والعدوان على سورية عبر هؤلاء الأدوات والكتائب والأذرع المقاتلة، لكي تصوّر الصراع على أنه سوري -

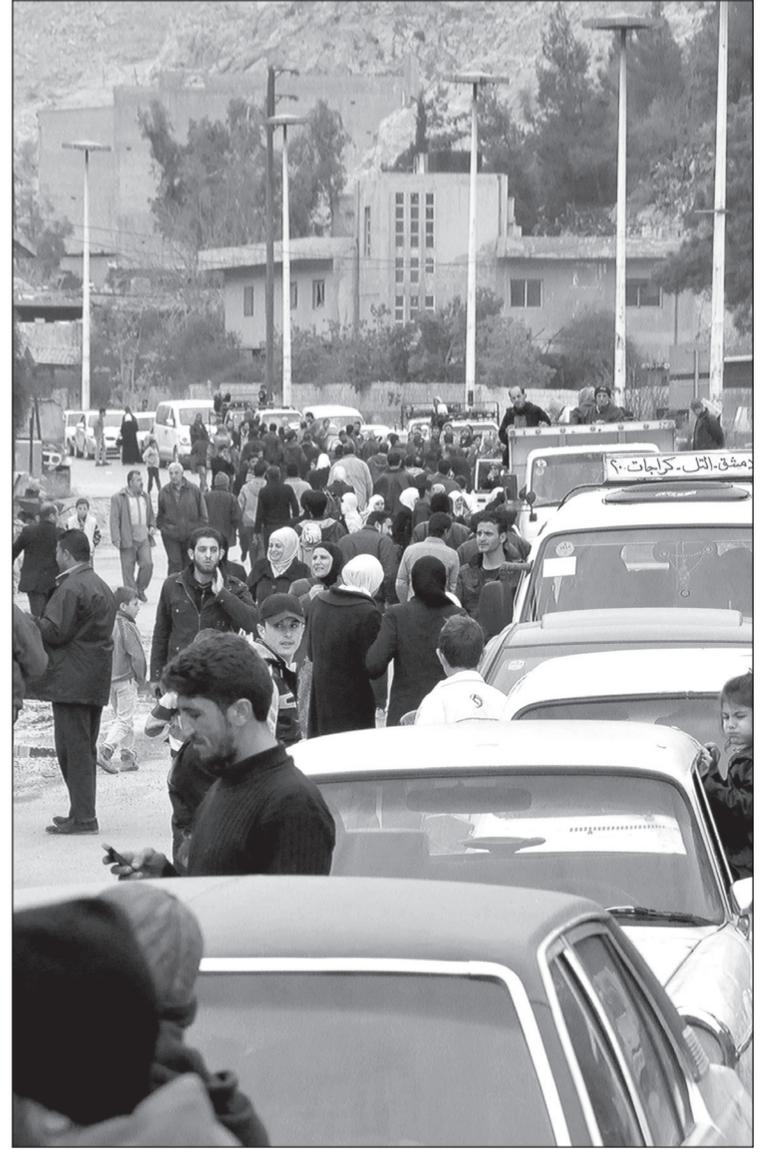
الإعلام الأميركية والحليفة. أما وفد الدولة الوطنية السورية، فإن مراقبين دبلوماسيين يجمعون أن معلم الدبلوماسية السورية خطف منذ البداية الأضواء، فبدأ رئيس أكبر مركز أمني أمامه وهو بان كي مون باهتلاً لا قدرة له ولا حيلة، فيما حشر رأس الدبلوماسية الأميركية جون كيري في الزاوية فارضاً عليه الإنصات والإصغاء، وإن كان دبلوماسياً سعودية الأول مهزوزاً، وخرج من قاعة الاجتماعات عند حديث المعلم، لكنه لم يترك تأثيراً يذكر، فكان سفره وغيابه برأي المراقبين أفضل لمملكة الرمال. ثمة سلسلة حقائق يجمع عليها المراقبون الدبلوماسيون في جنيف، وهي أن الوفد السوري قدم دبلوماسية فائقة القدرة تمثلت في عدة أمور أبرزها:

أن مواقف وليد المعلم وسلوكه في الهدوء والإقدام وقوة الحجة قدم تجربة هامة سيأخذها العلم الدبلوماسي بعين الاعتبار، وستدرّس - أن الولايات المتحدة لن تأخذ من سورية بالسياسة والمفاوضات ما عجزت عنه بالعسكرة والتهديدات والحصار. أن تحضير البيئة الضاغطة

يقول أحد المعارضين السوريين إنه قبل مؤتمر «جنيف 2» بأكثر من عشرة أيام كانت الأسئلة تتركز في أوساط المعارضين عن البرامج والمشاريع التي ستحملها المعارضة إلى جنيف لتطرحها على طاولة المفاوضات، فطرح البعض أخذ المواد الأولى من الدستور التونسي الجديد الذي كان قيد البحث والإقرار؛ باعتماد الدولة المدنية، وحرية الاعتقاد، وحرية الضمير..

فثارت ثائرة «المتأسلمين» من المعارضة، كما هاج بعض العلمانيين، وكادوا يتعرضون بالضرب لمن طرح هذه الفكرة. قد تكون هذه الحادثة نموذجاً سبق وصول «الائتلاف» المعارضات السورية» إلى سويسرا، حيث يؤكد كل من حضر الجلسات واللقاءات في مؤتمر أو جنيف، أن هذا «الائتلاف» بدأ جلياً أنه

عبارة عن تجميع عشوائي واضطرابي وارتجالي لكل تلك الفعاعات السياسية، فبدأ كظاهرة فلكلورية حتى لا نقول كاريكاتورية، فكان الكل يدير ظهره للكل، وهنا كان المايسترو الأميركي روبرت فورد حاضراً، فبدأ كأم الصبي لهذه المعارضات؛ يرتب جلوسها، وحضورها، كما كان ينظم طلائها على وسائل



مئات العائلات تعود إلى منازلها في حي برزة بدمشق في إطار المصالحة الوطنية (أ.ف.ب.)

## محاولات استرضاء العسكر لمواجهة غولان الفساد المالي والفشل في سورية كابوسان انتخابيان لأردوغان

أنقرة - الثبات

مواز يجمعه مع قادة الجيش لمواجهة نفوذ جماعة فتح الله غولان، الذي يتركز في الشرطة والقضاء، ويحاول أردوغان استمالة الجيش بكل السبل لتمتين موقفه في مواجهة الجماعة التي وجهت إليه الكثير من الضربات تحت الحزام، وتنفيذاً لهذه السياسة تتوقع أوساط تركية أن يعيد أردوغان المحاكمات في كل القضايا التي تم توريث قادة العسكر فيها لتبرئتهم منها، بالإضافة إلى سعي مستمر لإبراز دور الجماعة في إدانة العسكر، وتبرئة حزبه من هذه التهمة. وفي هذا الإطار ظهرت فجأة «ثغرات» في الأدلة التي دانت العسكر في جرائم الانقلاب، حيث يتم تداول معلومات مفادها أن تلاعباً جرى بالأدلة، وأن أجهزة الكمبيوتر التي وجدت فيها أدلة ضد هؤلاء جرى التلاعب بها من قبل المحققين (التابعين لغولان) بإعادة توريثها إلى الورا، وزرع الأدلة فيها بعد مصادرتها لتظهر وكأنها قديمة العهد.

لديه لهذه الغاية، كما فعل سابقاً في أكثر من محطة انتخابية، حيث كانت تنتشر أخبار الفضائح الجنسية للمرشحين عشية كل انتخابات. وإذا كانت الانتخابات البلدية غير مؤثرة كثيراً بالنسبة إلى المعايير السياسية، إلا أن أردوغان يريد استفتاء شعبياً يخوض من خلاله معركة رئاسة الجمهورية المرتقبة في الصيف المقبل، ولهذا يحتاج إلى صورة الرجل القوي لتمير التعديلات الدستورية اللازمة لتحويل النظام إلى نظام رئاسي يمكن أردوغان من الحكم، خصوصاً أن لا خيار أمامه في هذا الموضوع، لأن النظام الداخلي للحزب الحاكم لا يسمح لأردوغان بالترشح مرة جديدة للانتخابات النيابية، وبالتالي رئاسة الحزب، وعدم قدرته على تحقيق إنجاز آخر سيعني عملياً خروجه من اللعبة السياسية، وهو أكثر مما يحتمله أردوغان. ولضمان فوزه، يعمل أردوغان على إنشاء حلف

الذي رأى أن «الحكومة التركية تلعب دوراً كبيراً في إشعال الحرب الأهلية في سورية، وبهذه الطريقة تضرب تركيا بعرض الحائط جميع الأعراف والقوانين الدولية، ولهذا ستحاسب على القتل في سورية».

يحضر أردوغان من دون شك ملفات قدره لمنافسيه في الانتخابات البلدية، وهو يخبئ الكثير منها لنشره عشية الانتخابات، وعلى مراحل متعددة، كما يؤكد مصدر تركي معارض، مشيراً إلى أن المعلومات المتوفرة لدى حزب الشعب الجمهوري، المعارض الرئيسي، تفيد بأن الاستخبارات التركية تركز بقوة على كافة المرشحين المعارضين، وتحديدًا على الذين تعتقد أنهم يشكلون خطراً على مرشحي الحزب الحاكم، وتتخوف المصادر من أن أردوغان اتخذ قراراً بالفوز في هذه الانتخابات بأي ثمن، ولهذا سيستعمل كل الأسلحة المتوفرة

يقترّب موعد 30 آذار بسرعة، ورئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان لم يستطع بعد أن يتعافى من الضربات التي وجهت إليه في ملف الفساد، الذي وصلت الأسماء المطروحة فيه إلى نجله بلال، بالإضافة إلى العشرات من مساعديه والمقربين منه. في ذلك التاريخ سيكون أردوغان على موعد مع امتحان قاس لشعبيته التي ما كادت أن تستوعب أخبار الفساد المتلاحقة، حتى أتها أنباء تورط استخباراتها في جعب الجماعات التكفيرية المسلحة في سورية، خصوصاً أن الشبهات السياسية في التفجيرات التي طالت مدينة الريحانية العام الماضي تنج نحو هذه الجماعات، التي باتت لديها أذرع طويلة في البلاد، وكان لافتاً ما قاله عضو محكمة حقوق الإنسان الأوروبية رضى ثورمان،

## من هنا وهناك

## هل تتذوق طعم الإرهاب؟

قالت مصادر معارضة سورية في حلب إن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) سينفذ هجمات تفجيرية في ولايات تركية حدودية مع سورية. وحسب «القدس العربي»، فقد أوضحت المصادر أن الهجمات ستطال ولايات غازي عنتاب، وشانلي أوفرة، وهاطلي، في أماكن ذات كثافة سكانية، كاشفة أن هاطلي ستكون هدفاً للاعتداءات، كون موقعها يتسم بحساسية أكبر، ومشيرة إلى أنه «جرى التخطيط لتنفيذ الهجمات عبر متفجرات من نوع C4».

## مغربيان تمولان الإرهاب

مثلت فتاتان مغربيان تحملان الجنسية البريطانية أمام المحكمة المختصة في لندن، بتهمة الاستعداد للسفر إلى تركيا ومنها إلى سورية من أجل تمويل مقاتلي المعارضة هناك، وكانت إحداهما قد وضعت الأموال في ثيابها الداخلية. وبحسب صحيفة «دائلي ميل» فهما أول بريطانيتين تتهمان بتمويل أعمال «إرهابية» منذ بدء النزاع في سورية.

## أسد الميدان والسياسة

رأى مصدر دبلوماسي أوروبي في حديث لـ «المنار المقدسية» أن الرئيس بشار الأسد أثبت أنه «أسد في الميدان العسكري، وداهية في الميدان السياسي»، فالمعركة السياسية في جنيف لا تقل خطورة عما يحدث على الأرض في ساحات المعارك والحروب. ووصف الدبلوماسي الأوروبي الطاقم الذي يمثل الدولة السورية في مؤتمر «جنيف 2» بفريق من «الدهاة»، ووزير الخارجية وليد المعلم «شيخهم». ولفت الدبلوماسي الأوروبي إلى أن المعطيات تؤكد قدرة الرئيس الأسد على تحقيق انتصار على أي من منافسيه المطروحين حالياً على سطح الأزمة السورية، وهذا ما يفسر محاولة الأطراف المناهضة للحكومة السورية خلق إجماع دولي يمنع وصول الأسد إلى المعركة الانتخابية الرئاسية المقبلة.

## مخدرات للمسلحين

ذكر شهود عيان على الحدود السورية مع الأردن ولبنان وتركيا أن أجهزة الاستخبارات في السعودية وتلك التابعة لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان دفعت في الأونة الأخيرة بكميات كبيرة من المخدرات للمجموعات المسلحة في سورية، كونهم يعيشون أوضاعاً نفسية صعبة، في ضوء الهزائم التي تلحق بهم على أيدي الجيش السوري، علماً أن تجارة المخدرات امتدت إلى ساحة مجاورة.



كوفي أنان أدرك أن السلام في الشرق الأوسط يفترض الخضوع لجميع القوى الإقليمية الفاعلة في الحل (أ.ف.ب.)

## سورية - مونترال: بداية حل للتفكير

بكل الأحوال، يبدو أنه رغم السقوف العالية وتعدد المسارات الدولية والإقليمية التي تحاول مقاربة الوضع السوري بما يخدم مصالحها، فإن ما حصل من تسويات ميدانية سابقة من قبل بعض مناطق النزاع السوري، كبرزة والمعضمية، يمكن أن يشكل إطاراً مناسباً للبدء منه في تخفيف معاناة السوريين، وانطلاقاً من تمسك كل طرف بما أعلنه سابقاً من رؤيته لـ «جنيف 2» يمكن للإبراهيمي أو من يرعى المفاوضات في مونترال، أن ينطلق من قاعدة تشكيل قوى مشتركة من «الجيش السوري» و«الجيش السوري الحر» تؤدي إلى فك الحصار عن المناطق المحاصرة، وتسليم السلاح الثقيل للجيش السوري، فينخرط الجميع في مكافحة الإرهابيين على الأراضي السورية، ويتم عزل «الجهاديين» القادمين من الخارج، والذين يمارسون التنكيل وقطع الرؤوس وتدمير مؤسسات الدولة ومقارها، وهكذا يكون الإعلان عن هذه القوى المتشكلة انتصاراً للسلطة والمعارضة معاً، فيمكن للسلطة السورية أن تعلن نجاحها بفرض أجندتها لمكافحة الإرهاب على أرضها، ويمكن للمعارضة أن تتحدث عن أن هذه الهيكلية الأمنية المشتركة هي جزء من «هيئة الحكم الانتقالي» المطلوبة، وفيما لو صدقت النوايا فإن هذا الحل الذي طُبق في وقت سابق لمؤتمر «جنيف 2» وأثبت نجاحه في مناطق سورية عدة، قد يكون بصيص نور للمواطنين السوريين الذي يعانون الأمرين جراء الحصار والجوع والمرض، والتكفير الذي لم يعد يرحم حتى المتعاونين معه.

د. ليلي نقولا الرحباني

«الكبار ELDERS»، حيث يطرح أنان مقاربات واسعة لحل الأزمة في سورية، منطلقاً من إمكانية أن تلعب إيران دوراً إيجابياً في حل النزاعات في المنطقة، وفي تخفيف التشنج المذهبي، ويدعو أنان إلى التفكير بجميع الخيارات الممكنة، لإضاءة بصيص نور على الأزمة السورية المستحقة، بعكس بان كي مون الذي أقل أي إمكانية لفتح كوة في أجندة مؤتمر «جنيف 2»، للنفاز منها إلى ما يمكن اعتباره أرضية مشتركة بين الطرفين يمكن الانتقال منها للقول إن هناك لبناء ثقة متبادلة، أو بداية حل.

وقد يكون الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة أكثر واقعية وأقل تعرضاً للضغوط من بان كي مون، الذي دعا إيران إلى مونترال، ثم عاد فسحب الدعوة، فأنان يدرك أن السلام والاستقرار في الشرق الأوسط يفترض انخراط جميع القوى الإقليمية الفاعلة فيه، وإيران دور أكيد في ذلك، خصوصاً لما لها من نفوذ في سورية ولبنان، وفي مناطق عدة من الإقليم، كما لا يغيب عن ذهن أنان أن الحاجة الأميركية والأوروبية للتعاون مع إيران تزداد يوماً بعد يوم، فما هي إيران تثير اهتمام المستثمرين في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بعد دعوة الرئيس روحاني إلى الاستفادة من تخفيف العقوبات على بلاده والاستثمار فيها، ولا يمكن تجاهل عدم قدرة الأميركيين على توقيع اتفاقيات أمنية مع كرزي في أفغانستان، تحدد أطر بقاء جنودهم بعد موعد الانسحاب المقرر في 2014، لذا سيحتاج الأميركيون إلى التفاهم مع إيران، التي رفع رئيسها السقف بإبلاغه كرزي رفض بلاده الوجود الأميركي في أفغانستان.

يدرك المتابع لتطور الأوضاع في سورية، ولما حصل في مونترال السويسرية، أن لا حل سياتي مما يقوم به الطرفان السوريان في سويسرا، خصوصاً بعد رفض المعارضة الورقة أو ما سمي «البيان السياسي» الذي تقدم به الوفد السوري كأرضية للاتفاق على صيغة حل، ولعل الاطلاع على مضمون الورقة يشير إلى أنها تتضمن مبادئ عامة لا يمكن لأي سوري أن يرفضها، لكن رفض «الانتلاف» لما ورد فيها، وبدون التطرق حتى لتبديل بعض العبارات فيها لتصبح صيغة مقبولة تعطي أملاً للشعب السوري، يجعله خاسراً أمام الرأي العام الذي ينتظر منه، كما من وفد السلطة، بعض التنازلات للوصول إلى حل أو بداية حل.

ولعل التعنت الذي يحصل في مونترال يشير إلى ما لا يقبل الشك بأن السوريين لم يصلوا إلى نقطة التعب بعد، والإدراك أن لا حل عسكرياً للأزمة، علماً أن الأخبار والتقارير التي تناقلها وسائل الإعلام تشير إلى أن كرامة اللاجئين وبناتهم ونسائهم لم تعد محفوظة، فلا البرد ولا الهرب من جحيم الموت ولا الإنسانية يشفعون للسوريين اللواتي يتعرضن لانتهاك الكرامات، ففي لبنان وتركيا والأردن كما في معظم الدول التي لجأ إليها نازحو سورية، تتعرض النساء للابتزاز والاستغلال الجنسي، والزواج القسري، ولكثير من الحالات التي يمكن أن يطلق عليها توصيف «الاتجار بالبشر»، بحسب القانون الدولي.

وفي مقابل ما يجري في مونترال، والذي يبدو بلا أفق سياسي أو دبلوماسي، يقوم كوفي أنان بزيارة إلى إيران، على رأس وفد من مجموعة

لكن الوفد الوطني السوري أظهر بوضوح تام أن الفهم الوطني لهذه المرحلة بوصفها ثمرة للحوار الوطني في ظل دستور الجمهورية العربية السورية الحالي، مبيّناً أن هذه النقطة كانت منذ البداية محل اختلاف في القراءتين الروسية والأميركية لمضمونه.

بأي حال، الحقائق تكشف من مجرى التطورات أن هناك اتفاقاً روسياً - أميركياً لتبريد المنطقة، وأن واشنطن جاءت إلى جنيف متفقة مع موسكو على أن انتصار الإرهاب خط أخطر، وهذا ما بدأ يتجلى في الحركة التركية التي وصل رئيس حكومتها إلى طهران، للبحث في تفاصيل كثيرة، وبالتأكيد سيكون من بينها مسألة مكافحة الإرهاب.

المراقبون الدبلوماسيون يرون أن نصف الأزمة السورية تحل حينما تقفل تركيا حدودها مع سورية أمام الإرهاب، أما النصف الآخر فينتهي حينما تقفل تل أبيب نشاطاتها الاستخباراتية والأمنية، فقد ثبت دورها في إدارة المعارضة السورية، سواء من خلال سلسلة تحالفاتها السرية مع السعودية وبعض دول الخليج، أو في إمدادها للمسلحين وإسعافها لهم، لأنها ببساطة تريد أن تقفل أيضاً ملفات حساسة فلسطينية، وهنا: هل عرفتم أبعاد معركة مخيم اليرموك؟ ولبنانياً: هل فهمتم لماذا يريدون إلغاء ثلوث «الجيش والشعب والمقاومة»؟ وسورياً: هل فهمتم سر الإصرار الأميركي والغربي و«الإسرائيلي» والأعرابي على إضعاف الدولة الوطنية السورية وجيشها؟

باختصار، الدولة الوطنية السورية كسبت جولة هامة في الصراع من خلال جنيف، والجيش السوري يكرس انتصاراته النوعية في الميدان، وحلف المقاومة في لبنان لن يسمح للإرهاب وحماته أن يكسروا الإرادة الوطنية اللبنانية في مقاومة العدو وامتداداته الداخلية.

أحمد زين الدين

#### إبر وعبر

### الفتنة على لسان كيري

ها هو المشروع الأخطر الذي يستهدف الشعوب العربية ورموز كرامتها وعزتها وشرفها يدخل الباب الأخير، مع اكتمال عقد حراس هيكل الشريرين على الأرض ومعهم حثالة محسوبة زوراً وبهتاناً على الأمة العربية، وزحافين يستنظون الإسلام لتشيويه، وهم من الخارجين عن الإسلام، في «مونتيريو» السويسرية بمواجهة سورية؛ قلب العرب وفيصلهم الدائم، وما هم جميعاً استخدموا أقدر أسلحتهم في الجولة الأولى، بينما الوفد السوري ورغم الحروب النفسية الهائلة ضده، لم يتزحزح، ولم يستخدم إلا النذر اليسير مما لديه، حتى بدأ أنه ممسك بكل نواصي وتفصيل المعركة، رغم مكابرة البعض ومحاولة تصوير الأمور على غير حقيقتها.

وكي تتبين الصورة على حقيقتها، يفترض بأي امرئ أن يمحس تماماً في تصريح وزير الخارجية الأميركية جون كيري في سويسرا، وهو الأخطر على الإطلاق، وفيه «أن العالم سيحامي العلويين والأقليات!» إنها الجملة الأكثر تحريضاً من حيث المضمون، سيما مع صدور التعليمات من الغرفة السوداء التي أنتجت الفكرة أصلاً إلى مرتزقة الأقلام كي يعصروا أدمغتهم لإنتاج تفسيرات يجب أن تكون متناقضة لغرس أسافين الشقاق أكثر.

فالبعض يتوجب عليه دفع الأقليات إلى مفاهيم فحواها أن «السنة يهددون الأقليات» وليس التكفيريين، وإظهار الصورة أن المعركة ليست مع أعداء الأمة، إنما هو صراع بين أبناء الجلدة الواحدة. وبعض آخر عليه إظهار الصورة أنه بلا الغرب - «العالم» - فإنه لا خلاص من الحروب والتناحر، وبالتالي ما على العرب إلا الاستعانة بالاستعمار كي يحكمهم لأنهم قاصرون، ولا يستحقون أن يديروا شؤونهم. وبعض ثالث عليه أن يقدم الغرب حيث يجري تصنيع المؤامرات أن منبع الإنسانية من هناك، وجل الهم أن تعمم الحرية والديمقراطية، وليس من حام لهذه الأكذوبة إلا الغرب.

لكن السيد كيري - وهو ليس سيداً إلا على أشباه الرجال في ممالك وإمارات ومشیخات الرعب من الأميركي - لم يفسر لنا هو و«عالمه» حيث منابع القهر والعنصرية كيف حموا الشعب التونسي والليبي والمصري من القتل والمجرمين؟ وكيف تحمي أميركا ونعلها الأوروبي الشعب الفلسطيني من عنصرية «إسرائيل» طوال عشرات السنوات، وبقية الشعوب العربية، وفي المقدمة الشعب اللبناني الذي أذل «إسرائيلهم» بالقوة، وبالقوة فقط؟

نصائح كيري مردودة عليه، ومن يحمي الأقليات ليس عالمه، إنما مواجهة المخطط الغربي من شعوب العرب من كل المشارب والمذاهب.

يونس

## هل تُستخدم اللعبة الأمنية ضد «المستقبل»؟



الجيش اللبناني يسير دوريات راجلة في شوارع طرابلس

(أ.ف.ب.)

عشر لمرجع حكومي، الأمر الذي بات يتهدد حضور «المستقبل» لدى أكبر تجمع سني في لبنان. أضف إلى ذلك، أنه لم يعد مطلوب من «الحريريين» تقديم خدمات عسكرية للمجموعات المسلحة في سورية انطلاقاً من طرابلس، بعد انقطاع خط الإمداد اللوجستي بين الأخيرة وبعض المناطق السورية، وتحديداً تلك الخ والقصير.

إذاً، قد يؤدي الحراك الحكومي إلى تحقيق بعض الانفراجات على صعيد الوضع الأمني في طرابلس، ولكن لا يجوز الإغراق في التفاؤل في ظل الوجود التكفيري المسلح في المدينة، وفي ضوء المعلومات عن استبعاد مرجع حكومي عن «التشكيك» المرتقبة، ما أثار حفيظته، بحسب مصادر علمية.

وفي نهاية المطاف، لن تستقيم الأمور في عاصمة الشمال وسواها إلا بعد تأمين غطاء سياسي وديني للجيش اللبناني والقوى الأمنية لإزالة المظاهر المسلحة كافة، وبالتالي وقف الخطب التحريضية، والكف عن التناول على المؤسسة العسكرية الضامن الوحيد للسلام الأهلي، ودعم إجراءاتها، لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب الذي يتهدد استقرارنا.

حسان الحسن

الداخل، ما قد يدفعهم إلى إعادة تسخين الأجواء.

وفي سياق متصل، ترى المصادر أن الهجمات التي شنتها المجموعات المتشددة على منطقة القصير، ومحاولة التسلل إلى تلك الخ في محافظة حمص السورية مؤخراً، مرتبطة بشكل أو بآخر بالأوضاع الأمنية في طرابلس، معتبرة أنه في حال نجح المتشددون في السيطرة على هاتين المنطقتين، عندها يمكن عودة استخدام الساحة الطرابلسية مجدداً لاستهداف أمن الجارة الأقرب.

لا ريب أن الأمن المتفككت في عاصمة الشمال يثير مخاوف «التيار الأزرق»، خصوصاً أنه لم يعد ممسكاً بزمام المبادرة في المدينة، وبداً ذلك جلياً بعد اتهام بعض «قادة المحاور» الحريري «بالخيانة» غداة إعلانه عن نيته المشاركة في حكومة جامعة، وبعد مبايعة «أبو سيف الأنصاري» تنظيم «داعش» من طرابلس.

إذاً، لا مصلحة «للمستقبل» بإعادة تحريك «محاور القتال» في الفيحاء راهناً، في انتظار ما تؤول إليه المشاورات الحكومية، وهو أيضاً بحاجة إلى هدنة لإعادة ترتيب وضعه في المدينة، لا سيما بعد ازدياد نفوذ التكفيريين في المدينة، وفي ضوء المعلومات عن ولاء أربعة «قادة محاور» من ثلاثة

استثمر تيار «المستقبل» معضلة الأمن ضد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي لعزلتها، لا سيما بعد إخراج الرئيس سعد الحريري من السرايا الكبيرة، من خلال تحريك محاور الاشتباكات في طرابلس، أما اليوم وبعد عودة «التيار» ممثلاً بالرئيس المكلف تمام سلام إلى موقع الرئاسة الثالثة، وفي ضوء المشاورات الجارية لإطلاق التشكيكية الحكومية العتيقة، هل ينقلب السحر على الساحر، وبالتالي يلجأ الأطراف المتضربون من تشكيل حكومة جديدة، أو المستبعدون عنها، إلى استخدام الورقة الأمنية في وجه «التيار الأزرق» للغاية عينها؟

وفي هذا السياق، تكشف المصادر أن هناك نفوراً بين «قادة المحاور»، ما يعكس بوضوح اختلاف الأجندات بين مموليهم، مرجحة أن تؤول هذه الاختلافات إلى حد الانفجار الأمني الكبير فيما بينهم، والأمر مرهون بالتطورات السياسية الداخلية والإقليمية، خصوصاً في حال إتمام تسوية سياسية في المنطقة تنهي الصراع الدائر فيها، وتنعكس بالتالي على الأوضاع في لبنان، وقد تأتي على حساب بعض «اللاعبيين» في



## يُقال

## كي لا تصطدم عمامة الدين بقبعة الوطن



العلماء أثناء اعتصامهم عند الطريق المقابلة لوزارة الدفاع في البرزة

من هو؟  
الخروب، لتحريض الناس على العصيان والتمرد ضد الدولة اللبنانية، موهمين إياهم بالعمل على «استرداد حقوق الطائفة المسلمة»، ما أدى إلى غضب سكان بعض المناطق والطلب منهم التوقف عن التحريض.

## ■ خاطفو الرهائنات

أكدت مصادر خاصة لـ«المنار المقدسية» أن مجموعات «وهايية» هي التي أقدمت على خطف 17 راهبة من بلدة معلولا، بتعليمات من غرفة عمليات يشرف عليها سلمان بن سلطان؛ نائب وزير الدفاع السعودي.

## ■ «جنيف» محطته الأخيرة

بدأت حلقات ضيقة في قنوات الحكم السعودي تبحث عن شخصية بديلة يمكن أن تحل مكان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، الذي ينظر إليه كمساند قوي لمدرسة رئيس المخابرات السعودية بندر بن سلطان، والمبتعد بدوره عن الأضواء. وأشارت المصادر إلى أن حضور الأمير الفيصل لمؤتمر «جنيف-2» قد يكون المحطة الأخيرة. ومن الأسماء المرشحة لخلافته الأمير عبد العزيز بن عبد الله؛ نجل الملك، والذي يتولى حالياً منصب نائب وزير الخارجية، أو الأمير تركي الفيصل؛ رئيس جهاز المخابرات السعودي السابق.

## ■ طلب المحاسبة

شن الكاتب السعودي داود الشريان خلال برنامجه «الثامنة» على قناة «أم بي سي» هجوماً شرساً على بعض الدعاة السعوديين، متهماً إياهم بالزج بالشباب السعودي في الحرب في سورية، وخص بالذكر المشايخ محمد العريفي وسلمان العودة وسعد البريك، وقال: «أنتم من غرر بأبائنا، ويجب أن يحاسبكم المجتمع»، مضيفاً: «ارحمونا واتقوا الله فينا، ولا واحد من أبائكم ذهب للحرب، أستم تقولون إنها الجنة؟ اذهبوا إليها ونحن وراءكم».

## ■ علاج الصديق

أعلن الناطق باسم جيش الاحتلال «الإسرائيلي»: أفخائي أدريعي، أنه تمت معالجة أكثر من 500 مسلح سوري في «إسرائيل»، معتبراً أن «تل أبيب» تعالج العدو والصديق، وذلك من قيم «الإنسانية في الجيش الإسرائيلي»، على حد قوله.

من هو؟  
نائب بيروت سابقاً أرعد وزمجر عندما علم أن تغييراً ما سيصيب أعضاء هيئة شؤون الحج التابعة لرئاسة مجلس الوزراء، مهدياً بالاستقالة إذا تم استبدال أي اسم، علماً أن الأسماء المطروحة تتبع للتيار السياسي الذي ينتمي إليه، ما أدى إلى تدخل أحد نواب بيروت الحاليين، وعادت الأمور كما كانت عليه دون أي تغيير.

## ■ عودة بعد المرارة

عادت الماكينة السرية في «تيار المستقبل» إلى توزيع «معلومات» عن عودة قريبة للحريزي بعد إقراره عملية «المرارة»، وهذه المرة ستكون «العودة نهائية إلى لبنان»، رغم المخاطر الأمنية، ما دفع أحد المسرب إليهم للتعليق: «من سقاه حليب ضد الاعتقال»؟

## ■ لتوزيع المهام

تقول أوساط على علاقة بالسفارة الأميركية، إن تكليف السفير ديفيد هيل بالسفر إلى السعودية لمعالجة مباشرة للوضع اللبناني، رغم وجود سفارة أميركية واسعة المهام في الرياض، إنما هدفه توزيع المهام والصلاحيات بخصوص قوى 14 آذار.

## ■ غياب الصيغة الوطنية

رأى أحد الوزراء السابقين أن الخلافات ستحتدم داخل فريقتي 8 و14 آذار حول تشكيل الحكومة الجديدة، لعدم اعتمادها صيغة وطنية تكون معياراً وحيداً لتشكيلها، بل المحاصصة الطائفية والمذهبية، مع أن الجميع يدرك أنها ستكون حكومة تصريف أعمال وصولاً إلى الاستحقاق الرئاسي.

## ■ أم الوزارات

اعترف نائب مسيحي من قوى 14 آذار بأن وزارة الطاقة أصبحت في عهد جبران باسيل «أم الوزارات» بدون منازع.

## ■ .. إلا باسيل

توقع مقربون من الجنرال عون أن أي حكومة مقبلة ستشهد تغيير كل الوزراء المحسوبين عليه، باستثناء الوزير جبران باسيل، وقد يلحق الحظ الوزير سليم جريصاتي.

## ■ تحريض

هيئة «علمانية» حديثة النشوء تحرص على الظهور الإعلامي لتسعيير الخلاف المذهبي، يقوم أعضاؤها بزيارات إلى بعلي بك والبقاع الغربي وعاكر وإقليم

الجيش، ويجيدها أحياناً بعض الأشخاص من رجال الدين «غير اللبنانيين»، لأن قلبنا ليس فقط على أبناء المؤسسة الوطنية الضامنة والوحيدة لإبعاد شبح «الشيطننة» قدر الإمكان عن أسوار وحدة وطنية تعيشها غالبية الشعب في قلبها، رغم كل ما يحصل، بل إن الشعب اللبناني بمختلف طوائفه وشرائحه الاجتماعية ليس بوارد أن يصدق إشاعات مغرضة واتهامات مرتجلة وانفعالات آنية، كائناً من كان مطلقها، والناس قد اختبرت البدائل منذ العام 75 وحتى اليوم، ولم تعد ترضى بأحد يحكمها ويرعى حياتها اليومية سوى الجيش.

## أمين أبو راشد

أن تتواضع في مطالبها لتسهيل تشكيل الحكومة، بعد الاتفاق السياسي حول تكوينها بعدم عزل أي طرف سياسي له تمثيله، أملاً ألا يعرقل توزيع الحقائق ولادة الحكومة، لأن العودة إلى حكومة حيادية أو أمر واقع سياسي دون التوافق سيؤدي إلى أزمة سياسية ودستورية، ودخول لبنان في فراغ لرئاسة الجمهورية، وتعطيل المؤسسات، إضافة إلى ارتفاع حدة الخطاب الطائفي والمذهبي، وانفتاح الساحة اللبنانية أمام جماعات تكفيرية بدأت تعلن عن وجودها وعملياتها الإرهابية، وتكفيرها للجيش، ودعوة أبناء الطائفية السنية للانشقاق عنه.

■ الشيخ ماهر حمود رأى أن الذين يحاربون ويقتلون ويُقتلون من أجل شعار «مظلومية أهل السنة في لبنان أو العراق» إنما شعارهم كذبة كبرى لا قيمة له، لكنه كذبة تدخلنا في أتون الفتنة، وتدفع شباباً كالورد والياسمين للموت مجاناً، حيث لا يجوز الموت ولا يجوز إهراق الدماء، سائلاً: من ظلم أهل السنة؟ ومن يستطيع ذلك؟ وهل هم قلة أم عاجزون أم لا سند لهم؟ ما هذا الافتراء؟ وما هذا الهراء؟

■ الشيخ هشام عبد الرازق: أمين سر مجلس علماء فلسطين في لبنان، أكد أن «المخيمات ستبقى عنواناً للأمن والأمان، وأن مجلس علماء فلسطين يقوم بدور كبير اليوم على صعيد الحفاظ على المخيمات والتنسيق مع جميع الفصائل الفلسطينية في سبيل تعزيز الاستقرار».

■ الشيخ شريف توتوي: عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي في لبنان أكد أن قتل النفس بالعمليات الانتحارية الإرهابية الإجرامية، وقتل الأبرياء الأمنيين في بيوتهم ومحالهم التجارية، وعلى الطرقات دون شفقة ولا رحمة، كله حرام في شرع الله تعالى ودينه القويم، وما جرى في الأونة الأخيرة من تفجيرات وعمليات انتحارية دموية أثمة لا يمت إلى الدين الإسلامي السمح بصلة.

نرباً برجال الدين الأفاضل إيصال الرسائل للجيش من على قارعة الطريق المؤدية لوزارة الدفاع، فإن صالونات الوزارة والقيادة مشرعة أبوابها لأبناء الوطن من أهل الدين والدنيا، خصوصاً أن لـ«هيئة علماء المسلمين» تجارب حوارية إيجابية جداً مع هذه القيادة الوطنية، ويات من باب أولى أن يستمر الدخول إلى القيادة من الباب بدل أن تتسلل الاتهامات المتسرعة من الطائفة، خصوصاً عندما يقبض الجيش على شخص، القيادة واثقة من همته.

بصرف النظر عن الاعترافات الخطيرة التي أدلى بها المتهم، نجد أنفسنا نعيش رعب لغة الاحتكام إلى الشارع التي يجيدها بعض أهل السياسة في مخاطبة

خلال المعارك مع جماعة الأسير، بذلت القيادة الميدانية للجيش اللبناني في عبرا أقصى ما يمكن من التهيب والحذر عندما وجدت نفسها ملزمة بدخول الطابق السفلي من مسجد بلال بن رباح، ولم تطأ قدم جندي أرض المسجد، رغم ضراوة النار التي كانت تطلق من داخله، واستدعت تلك القيادة علماء الدين للدخول إلى المسجد أمام الجنود، لأن ثقافة احترام الحرمات هي جزء من التنشئة الأخلاقية لعناصر الجيش اللبناني، وإذا كان البعض قد انساق مع موجة التكفير والتكفير المضاد العابرة للحدود، فالجيش لا يكفر أحداً، ولسنا نخشى على قبعة جيش وطني أن تنزلق لمنازلات تتعارض مع مناقبية الجيش.

## مواقف

■ العلامة الشيخ عفيف النابلسي رأى أن الأرضية اللبنانية باتت هشة إلى مستوى غير مسبوق منذ انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية وتوقيع اتفاق الطائف، حيث تظهر المعطيات الأمنية أن لبنان سيكون تحت وطأة تمدد تنظيمات ترديد، بحسب بياناتها، تفجير الأوضاع، بما يعزز كل الهواجس من أن تسقط الدولة، خصوصاً في ظل انقسامات سياسية خطيرة على مختلف المستويات، وفي ظل اتهامات للجيش وتحريض عليه، ما يترك علامات استفهام حول الدول التي تسوق لفتنة وخراب يطال لبنان مجدداً.

■ الشيخ د. عبد الناصر جبيري: الأمين العام لحركة الأمة، ندّد بالأعمال الإجرامية التي تضرب عدداً من بلدان عالمنا العربي والإسلامي، لافتاً إلى أن التفجيرات التي تضرب لبنان وسورية والعاصمة المصرية القاهرة هدفها الفوضى وضرب الاستقرار في منطقتنا.

■ حزب الاتحاد نظم مظاهرة أمام السفارة المصرية في بيروت «دعماً لاستكمال مسيرة ثورة 25 يناير»، وقد أكدت مسؤولية الهيئة النسائية في الحزب: عناية المغربي، أن الجيش العربي المصري والمشير عبد الفتاح السيسي سيعيدون مصر إلى قلب الأمة العربية والإسلامية، مشيدة بوقوف الشعب المصري الشريفي مع القوات المسلحة المصرية لمواجهة الإرهاب والمؤامرة التي أعدت ضد مصر العروبة.

■ تجمع العلماء المسلمين دعا الدولة اللبنانية، وأمام حساسية الواقع الأمني الذي يمر به الوطن، إلى القيام بواجباتها على أكمل وجه، فإذا ما ثبت لديها تورط أحد رجال الدين بأعمال جنائية، خصوصاً إذا كانت إرهابية، أن تبادر فوراً إلى اعتقاله، لأنه لا يجوز لها أمام أي اعتبار التهاون في هذه المسألة.

■ النائب السابق فيصل الداود: الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، تمنى على القوى السياسية والكتل النيابية

## تحت الضوء

## يا سلام ع النظام

يسجل لتمام صائب سلام، سواء كان يعلم أو لا يعلم، أنه أكد بالبرهان العملي والملموس أن هذا النظام عاجز ومشلول ومقعد. ولم يعد مولداً للآزمات والحروب الأهلية وحسب، بل هو في حد ذاته أزمة. وثبت بالدليل القاطع أن هذا النظام ما بعد الطائف أسوأ مما قبله، وصار لزاماً على اللبنانيين أن ينتجوا نظاماً:

أولاً: يوحدتهم في دولة وطنية لا يقسمهم ويوزعهم مناطقياً حسب المذاهب والطوائف.

ثانياً: يوحدتهم كشعب واحد متنوع سياسياً ودينياً وثقافياً، وعلى أساس أن التنوع يقوي الوحدة ويغنيها، ولا يقسمهم قبائل وعشائر وأفخاذ ومجموعات متناحرة ومتقاتلة ومتعادية ومتخاصمة.

ثالثاً: أن يوحدتهم على من هو العدو ومن هو الصديق، والعدو الوحيد بالطبع هو «إسرائيل» وعملاؤها وأتباعها المستترون والعلنون، وحبذا هنا لو يراجع تمام سلام وكل سياسي لبنان من كبيرهم إلى صغيرهم، ومن فهمهم إلى غبيهم، ومن صادقهم إلى كاذبهم، يوميات العدوان الصهيوني على لبنان منذ العام 1947 وليس 1948 حتى الآن، ليكتشف العجب العجاب وسخافة وتفاهة مقولة «قوة لبنان في ضعفه»، حتى لا نقول أكثر عن مدى عمالة من أطلقها، ومذكرات موشيه شاريت تفضحهم ويوميات الحرب الأهلية اللبنانية تكشف مدى وضاعتهم وذلهم.

باختصار، نريد نظاماً لا ينتج لنا كل دزينة من السنوات أزمة أو آزمات تتحول إلى حروب داحس والغبراء طائفية ومذهبية تنتج دواعش وفواحش وتبوساً وقوات صدم، وقواتاً مشتركة.. وهلم جرا.

لبنان استقل عام 1943، لاحظوا تواريخ آزماته الوطنية: 1952، 1958، 1969، 1975، 1982، 1989، 2005..

.. وما زال المسلسل مستمراً.. وتمام صائب سلام مضي على تكليفه عشرة أشهر.. فيا سلام ع النظام.

أحمد

## يدنا المددودة لا تعني القبول بإلغاء الذات نقولاً: تشكيل حكومة أمر واقع خطوة نحو المجهول

النفط والماء والاتصالات لإعادة الشعب اللبناني باقتصاده». وانطلاقاً من المثل الشائع «اشتدي أزمة تنفرجي»، نسأل نقولاً عما إذا كان التأزم الحكومي سيصيب الاستحقاق الرئاسي أم سيعجل البت بوضع خطة طريق آمنة؟ يجيبنا نائب المتن: «بصراحة ما نلاحظه الآن هو وجود نوايا سيئة، لأن تأليف حكومة هجينة من شأنه تآزيم الوضع أيضاً باتجاه استحقاق رئاسة الجمهورية، لأنه لو صفت النوايا لما جاء هذا التعنت من قبل البعض على المداورة، ولعله يراود البعض أنه بالحكومة المزمع تأليفها يستطيع وضع يده على موقع رئاسة الجمهورية وكافة الوزارات على السواء».

يعتبر نقولاً، أن تبديل موقف رئيس «تيار المستقبل» النائب سعد الحريري لجهة جلوسه بجانب «حزب الله» ضمن حكومة جامعة قبل انسحاب الأخير من سورية، ونقل العراقيين من كان لآخر يزرع الشك في النفوس، يقول: «علينا انتظار المواقف أكثر لتضح الأمور، خصوصاً أن الرئيس المكلف تمام سلام يعمل ضمن إيعاز فريق «تيار المستقبل» وفريق الرابع عشر من آذار، والمسائل اليوم أصبحت من السهل تعريبها، وفي لبنان لا شيء خفي وإلا سيعلن».

### الشراكة الحقيقية

وعن سيناريو تشكيل حكومة لا تحظى بتأييد ثقة المجلس النيابي لرفض أغلبية الكتل الوازنة لها، يعتبر نقولاً أن معد هكذا برنامج هدفه زيادة التأزم بين مؤسسات الدولة بغية عرقلتها لا أكثر، إذ كيف لحكومة لا تحظى بدعم نيابي أن تحكم في ظل حكومة تصريف أعمال عليها الاستمرار بتسيير أعمال الناس بغية الوصول لتشكيل حكومة تحظى بتأييد مجلس النواب.. ويقول نقولاً: «بغض النظر عن رأي الدستوريين، هناك مسعى لتشكيل حكومة أمر واقع هدفها حكم البلد بطريقة غير شرعية والهيمنة أيضاً على صلاحيات رئاسة الجمهورية في ظل ترقب حصول الفراغ في موقع الرئاسة الأول»، وهل من خطة يضعها التيار والتكتل مع الحلفاء لمواجهة هكذا تداعيات؟ يقول:



فريقنا السياسي.. وأحد لم يجلب لنا أي صيغة توافقية، وبالتالي اتهامنا بالتعطيل اليوم لم يعد ينطلي على أحد، والمواطن يعرف جيداً أن المداورة ليست سبباً كافياً لتعطيل حكومة في لبنان».

ويسأل نقولاً: «لماذا في السابق عندما كنا نتحدث عن ضرورة السير بالمداورة، كانوا «يسيجون» وزاراتهم بذرائع ضرورة إبقائها بيدهم مراعاة لهواجسهم، ما الذي تبدل اليوم، وما هو سبب منعنا من الاقتراب من ثماني وزارات وأخرى ثلاث يسمونها سيادية؟ تريدون إعطاءنا وزارة التربية والصحة لرمي المشاكل المزمنة لعقود بوجهنا، لتحميلنا عقبات سوء إدارة غيرنا.. كفى تلاعب بذهون الناس، وكفى استغباء لعقولنا، إنهم يريدون حرقنا بوزارات تتطلب أشهر عديدة لوضعها على السكة الصحيحة، هذا إن صفت النوايا وتركوا التيار يعمل وينتج كوزارتي الطاقة والاتصالات على سبيل المثال، لأن نفس التيار والعماد عون الإصلاح استطاع نقلهما من حقيبتين عاجزتين إلى وزارتين سياديتين بامتياز، خصوصاً أن الشعب اللبناني يعول كثيراً على

تحميل العماد ميشال عون العراقيين كي يخفي عجز قدرته على تأليف حكومة وطنية جامعة».

### ذريعة المداورة

ويضيف نقولاً: «في كل مرة يرمون عراقيلهم في وجهنا، اعتدنا على ذلك مع تشكيل كل حكومة، عشرة أشهر مرت من دون تأليف وتشكيل حكومة ولم يتحدث أي فريق سياسي عن عقبة موجودة لدى

نقولاً: اعتاد البعض تحميل العماد ميشال عون مسؤولية العراقيين كي يخفي عجزه عن تأليف حكومة وطنية جامعة

## إسلام الغد.. مواجهة الذات واستعادة الهوية الضائعة

ومن شأن هذه المقاربات أن تفهمنا لماذا يلجأ الاستكبار إلى التركيز على الصورة الهوسية للإسلام باعتباره خطراً يهدد الغرب وحضارته.

نشر الأفكار السلبية التي تنقل بسرعة البرق عن طريق وسائل الإعلام إلى الرأي العام العالمي، وفيها إنماء لروح العداء والكراهية تجاه المسلمين.

تعطيل المشاريع الوجودية بين المسلمين من جهة، وتفعيل المشاريع التقسيمية فيما بينهم من جهة أخرى، في مسعى متواصل لترسيخ الهيمنة بدل تعميم التفاهم والحوار عبر التعاون المشترك والانفتاح الحضاري البناء.

وترتبط هذه المقاربات بالمساعدة على تحديد أسباب ودواعي قوة المسلمين بالاعتماد على المناهج البنائية، لأن الخطوط العريضة لهذا المنهج في العلاقات الدولية، التي تتميز بطروحات إصلاحية وتحولية شاملة لمختلف الساحات والشعوب، هي التي تفهمنا جانباً كبيراً من طبيعة الحراك الذي ينشده الشباب المسلم اليوم، ابتداءً بالفواعل وانتهاءً بالأساليب والطرائق، وهذا يعني أن الدين يشكل نقطة ارتكاز صلبة ومتمينة لاستكشاف آفاق إصلاحية جديدة وانفتحات جديدة على التواصل بين الأمم المختلفة، ويعني أيضاً ضرورة بلورة معرفة نقدية تجاه الأفكار والأحداث المعروضة، بحيث لا يقبل منها إلا ما هو صلاح وخير للمجتمع والإنسان، ويعني الحاجة إلى التدريب على آليات حديثة لتوصيل الفكر الإسلامي الأصيل بمعنى إيجاد القواعد والوسائل الملائمة لتوصيل المعارف المتعلقة برسالة الإسلام إلى الآخرين، خصوصاً مع كثافة الأفكار المطروحة.

وضمن هذا السياق يتوجب على الشباب المسلم التمرن على الطريقة التي يقدم فيها نفسه، سواء في البيئات التي يعيش فيها أو البيئات التي يسعى للحضور فيها رسالياً وحضارياً، أي الحضور الانطولوجي والاجتماعي في البيئات العالمية. إن الشباب المسلم لديه عطش هائل للحرية والمشاركة السياسية، ومعاينة حقيقتها العميقة، ودخول حلبة التاريخ، فكيف يمكن ترجمة ذلك وسط روح جاهلية متوحشة.. هنا السؤال وهنا التحدي؟

الشيخ د. صادق النابلسي

الجديدة، رغم ما طفا على السطح من تناقضات وانتكاسات فقهية وانقسامات سياسية وصراعات قروسطية، فالشباب المسلم من خلال كل هذه الأحداث بدأ يتلمس طريقه إلى وعي إسلامي نقي وأصيل وحديث، محرر من العقلية المذهبية الدوغمائية المغلقة، ومن خلال صيرورة فهم ذاتي لواقعه وتاريخه، بعد أن شاهد بأمر عينيه انهزام تطبيقات وممارسات لايدبولوجيات راسخة بقوتها وحضورها، وبدأ يدرك أكثر أنه لاستيعاب الظواهر التاريخية، ومعالجة التراث بما يحتويه من مفردات تفجيرية، لا بد من مسلم جديد يفتح على المعرفة والحق، ومن عمليات تنظيف وتعزير لكي ينبثق النور، وهذا هو التحدي

**المتغيرات التي بدأت أواخر العام 2010 في تونس لم تعكس صراع الجمهور والسلطة وحسب.. إنما صراع الهوية التي تعني عودة الفرد المسلم إلى رحاب الاسلام**

الأعظم أمام الشباب الثائر المتحمس الأصيل؛ في أن تواجه الذات ذاتها في أشد عقدها المتأصلة خفاء وتغلغلًا. إن الاستفاقة الدينية أو الصحة الإسلامية التي أشار إليها الإمام الخامنئي مع بداية ما يسمى «الربيع العربي» هي بمعنى الوعي بأهمية الدين باعتباره الموجه والمحرك الذي باستطاعته صنع مستقبل الإنسان ومصيره، وبما يحقق له الحرية والمساواة والعدل والكرامة.

إن دراسة المتغيرات في العالم الإسلامي تستدعي على مستوى النظرية والمنهج بلورة مقاربات جديدة لفهم ملامح المشهد الراهن،

ارتبطت الحراكات الإسلامية الشبابية بتكرار التعبير عن السخط عما يمكن اعتباره ردة فكرية وسياسية أصابت الواقع الإسلامي، تمثلت بالدرجة الأولى بالتخلف الإيماني والعملائي، وبالقيود الصارمة من قبل السلطات الحاكمة على حرية التعبير التي جعلت الشعوب تخضع خضوعاً عميقاً لصانعي السياسة وأجهزة السلطة، كما أن انحسار الثقافة التسامحية بين الأخوة وتفشيها مع الأعداء، والركون إلى جرائم المحتلين والمستعمرين، وارتفاع منسوب الانحرافات العقلية جعلوا البلاد الإسلامية تواجه أسوأ أنواع الفوضى المعنوية والتمزقات الاجتماعية، ولذلك كانت جهود الشباب المسلم منصبية على السدوم في إطار تغيير الإدراكات، وتطوير آليات العمل وفق قواعد منهجية وثنوية وقيمية في طريق البحث عن الاسلام، واستعادة الهوية الضائعة وتحقيق النهضة الحضارية، وبالتالي الخروج من دوائر الإحباط الطويلة.

يمكن أن نسجل في سياق كل الحركات الإسلامية التاريخية وجود قيادات شبابية رسالية مقدامة تطلعت إلى التغيير والإصلاح وهي مسلحة بعقل منفتح وثأب، وروح إيمانية عالية، وإرادة صلبة قادرة على كسر السدود وفتح نوافذ الأمة أمام هواء الإسلام النقي، واستطاعت بحق أن تنتزع المشروعات والفاعلية من أيدي المستكبرين والحكام الجائرين، وأن تصل بالإسلام إلى موقع متقدم، بعد نضال طويل ومعارك طاحنة مليئة بالأمل والتطلعات، وها نحن اليوم نشهد على حراكات جديدة في مجتمعات أخرى وتفجر الصراع مع الطغاة ضمن سياقات اجتماعية-سياسية في إطار استعادة الدين مكانته وريادته ووظائفه بصفته ملجأ للمستضعفين والمحرومين والمسحوقين.

ومن المؤكد أن المتغيرات الكبيرة التي بدأت أواخر العام 2010 في تونس لم تعكس صراع الجمهور والسلطة فحسب، ولا القديم والجديد فقط، إنما صراع الهوية التي تعني عودة الفرد المسلم إلى رحاب الاسلام؛ فكراً وعقيدة ونضالاً.

في الواقع، تظهر المنطقة أمام متغيرات استراتيجية غير مسبوقة بضخامتها وتداعياتها، تجلت بانحسار أفكار وسياسات وأيدبولوجيات، وبروز أوضاع خصبة بالمعطيات والممكنات والبدائل

«نحن اليوم ننتظر الأجوبة بعد كلام العماد عون الصريح إثر اجتماع التكتل، ولحين مجيء الردود سيبنى على الشيء مقتضاه، ونحن لن نتراجع عن حقوقنا بالشراكة الحقيقية، ونرفض الهيمنة على تمثيلنا النبائي والشعبي».

وهل من تواصل للتيار والتكتل مع بكركي وباقي الأطراف المسيحية كي لا يدفع المسيحي تحديداً ثمن تراجع دوره داخل الوزارات؟ يقول: «موقفنا واضح ومعلن للجميع، أي تقارب من قبلهم لموقفنا نرحب به، المسألة تخضع لرؤيتهم السياسية، وليتحمل كل فريق مسؤولياته أمام مجتمعه ووطنه، ولا نعول في هذا المجال على رئيس الجمهورية ميشال سليمان لأنه مسؤول أصلاً عن تراجع دور المسيحيين في إدارات الدولة ومسؤول عن تشكيل حكومة أمر واقع في حال تم تشكيلها».

يسعى التكتل بحسب نقولاً إلى وقف تدحرج البلد نحو الهاوية، واليوم نوضع في دائرة إلغاء الذات بذريعة اتهامنا بالعرقلية، «هم المعرقلون ولسنا نحن، وطالما هم حريصون على البلد ومصالحته، ليسيروا بما يقتضيه المنطق وليأخذ كل من الفرقاء السياسيين حقه الذي أجازته الدستور، ونحن مع مشاركة الجميع ولكننا نرفض إلغاء الذات».

جسر جل الديب

وحول موضوع مسألة نفق جسر جل الديب، يشير نقولاً إلى أن الموضوع ينتظر بت تشكيل الحكومة لبت الوضع ووضع ضمن السكة الصحيحة، «وأنا كمتني ومن بلدة جل الديب وضعت كل إمكانياتي لحل هذه المسألة، واليوم نحن بحاجة لموافقة مجلس الوزراء على الخرائط التي وضعها مجلس الإنماء والإعمار، ونحن في النهاية مع أي قرار تأخذه السلطة المحلية في هذا الشأن».

سورية

وماذا عن مؤتمر «جنيف 2»: هل حل الأزمة السورية بحاجة لجنيف 3 و4 و10، أم أن وطأة الإرهاب ترفض التعاون بين الجميع لمواجهته؟ يقول نقولاً: «نتمنى الحل للشعب السوري في جنيف 2 لوقف المعاناة، ونحن كلبنانيين نعرف جيداً أن الحرب لا تحصد إلا الويلات والخراب والقتل والتدمير، نأمل التوافق بين السوريين، ونأمل من الدول الراعية لجنيف 2 الضغط في هذا الاتجاه».

أجرى الحوار: بول باسيل

# منتدى دافوس.. و«المطببات» الاقتصادي



في مجمع راق للتلزج في سويسرا، اجتمع كبار قادة العالم ورجال الأعمال والمستثمرين، وآلاف الرؤساء التنفيذيين، والسياسيين، وقادة المنظمات غير الحكومية، والمجتمع الإعلامي، في احتفالية اقتصادية سنوية خلال انعقاد منتدى دافوس الاقتصادي.

شعار المنتدى لهذا العام كان «إعادة تشكيل ملامح العالم: النتائج المتوقعة على المجتمع والسياسة والأعمال»، وهو شعار يجد نفسه غريباً إذا ما قورن بالشعارات الاقتصادية التقليدية الصرفة، التي صبغت المنتدى سابقاً، فإلى جانب المواضيع الاقتصادية والمالية المهمة، حازت قضايا أخرى على اهتمام المجتمعين مثل تغير المناخ وتأثير التكنولوجيا على الأعمال والبيئة.

## رسالة واضحة

رغم أنها من أشهر منتجعات الاسترخاء في أوروبا والعالم، إلا أن الرسالة كانت واضحة من المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس هذا العام، وهي أنه لا مجال للاسترخاء والراحة أمام العالم في الفترة المقبلة، فقد تآرجحت التوقعات الاقتصادية بين التشاؤم المفرط والقليل من التفاؤل في ما يتعلق بالنمو الاقتصادي العالمي للعام الحالي والأعوام القادمة.

خلال المنتدى الذي استمر أربعة أيام ما بين 21 و25 كانون الثاني، تبادل ما يزيد على 2500 مشارك من قرابة 100 دولة، من بينهم أكثر من 1500 رجل أعمال وما يزيد على 40 رئيس دولة أو حكومة وجهات النظر حول الأساليب المحتملة لحل مشكلات مثل الانتعاش الاقتصادي العالمي بعد مرور خمس سنوات على الأزمة المالية، كما تبادلوا وجهات النظر حول الآفاق المالية المستقبلية، والطاقة الجديدة، والصحة، وتغير المناخ.

وقد هيمنت على دافوس هذه السنة هواجس تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل في الدول الصناعية، للخروج

عام، خشية أن يتحول هذا الشعور إلى نوع من الثقة والطمئنان الزائد تجاه الإصلاحات التي يرغب الجميع أن يراها للتأكد من وجود تعاف حقيقي ما زالت تحوم حوله الكثير من الشكوك، إذاً الرسالة واضحة: «لا مجال للاسترخاء» ويجب الاستمرار في تعزيز النمو ودفع عجلة الاقتصاد حتى التأكد من عبور خط الأزمة، ورغم أن مخاوف انهيار اليورو والاتحاد الأوروبي قد تراجعت، ورغم أن

الولايات المتحدة استطاعت تجنب الوقوع في المنزلق المالي الذي هدد بدفع أكبر اقتصاد في العالم نحو ركود جديد، إلا أنه ما زالت هناك مخاوف من أن تصيب الحكومات حالة من الاسترخاء والرضا الزائد والتساهل تجاه إجراءاتها وخطواتها لتحسين النمو وخفض العجز والدين في ميزانياتها، والذي تطالب به العديد من المؤسسات الدولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي.

ورغم أن هذا الأخير يقدر نمو الاقتصاد العالمي بنحو 3.5 في المئة لهذا العام بشكل أفضل من سابقه الذي بلغ 3.2 في المئة، إلا أن هذا التحسن يشوبه الكثير من الخلل وعدم التوازن، فبينما منطقة اليورو واليابان ما زالتا تعيشان حالة من الركود، شهدت الاقتصادات الناشئة مثل الصين نمواً متسارعاً على نحو ملحوظ، لكن مع ذلك، تخوف المستثمرون المشاركون في المنتدى من مؤشرات

## ما هو منتدى دافوس؟

منتدى دافوس منظمة غير حكومية لا تهدف للربح، مقرها جنيف في سويسرا، أسسها أستاذ في علم الاقتصاد كلاوس شواب في العام 1971، يعتبر هذا المنتدى بمنزلة مساحة تلاقي النخب من ممثلي الشركات المتعددة الجنسيات الكبرى والقادة السياسيين بهدف النقاش في المشكلات الاقتصادية والسياسية التي تواجه العالم وكيفية حلها.

يعقد المنتدى اجتماعاته السنوية في دافوس «عاصمة مايكروسوفت» حيث يتم وضع مسودات لخطط ومشاريع اقتصادية مشتركة، إلى جانب دوره التعبوي لسياسات النيوليبرالية للبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية، والتي تستهدف بالأساس خصخصة الخدمات الأساسية وتحرير السوق وخلق مناخ يسمح بالاستثمار بما يتطلبه ذلك من إصلاحات سياسية.

منتدى دافوس هو أيضاً مناسبة لعقد الصفقات، وهذه الصفقات لا تتم فقط في الاجتماعات المغلقة، بل كذلك في اللقاءات والسهرات المفتوحة التي تنظم عادة في أرقى الأماكن بالمنتجع الشتوي السويسري.

ورغم أن المنتدى رسمياً «منظمة غير حكومية ولا تستهدف

للربح ومفتوحة لمن يرغب» إلا أن شروط عضويته تحتم على أن يكون دخل الشركة لا يقل عن مليار دولار في السنة، إلى جانب اشتراك عضوية سنوي بقيمة 12.500 ألف دولار، أما الاشتراك في المؤتمر السنوي فيكلف 6.250 ألف دولار، وإذا أرادت الشركة الاشتراك في وضع أجندة المؤتمر قبل انعقاده فتتكلف 250 ألف دولار، وإذا أرادت أن تكون شريكاً دائماً فتدفع 78 ألف دولار.

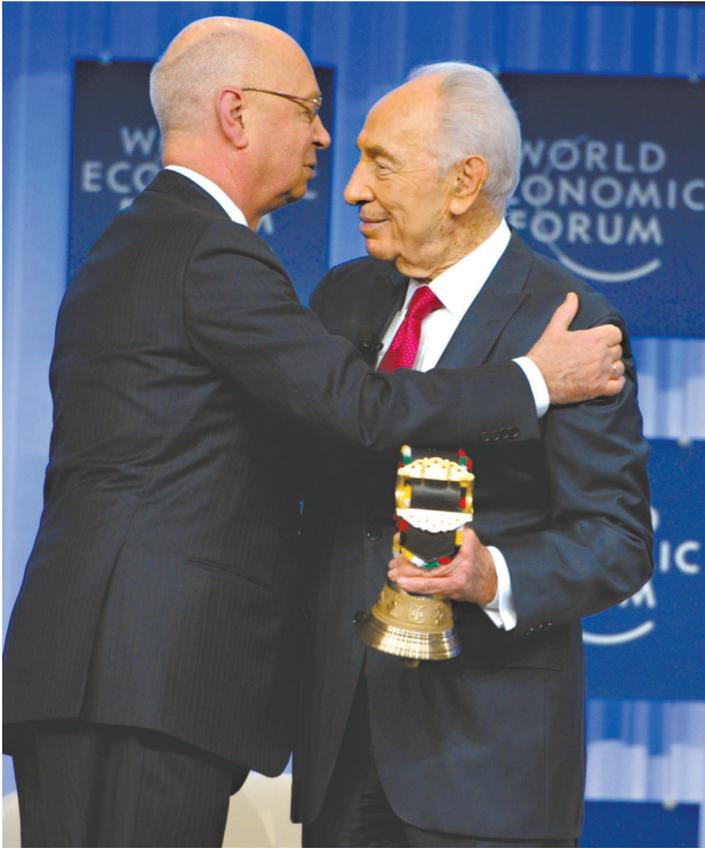
يلاقي منتدى دافوس احتجاجات مناهضة في شتى أنحاء العالم، ويعتبر المناهضون للمنتدى بأنه يعد إحدى الركائز الفكرية للعولمة الرأسمالية وسياسات الليبرالية الجديدة بدعوته وترويجه للخصخصة وتحرير التجارة وإزالة الحواجز بين الأسواق، ويتجلى هذا الدور لدافوس كانعكاس للانتماءات الطبقية للأشخاص والكيانات المكونة له والمشاركة فيه، إذ يضم المنتدى العديد من ممثلي كبرى الشركات متعددة الجنسيات، بالإضافة إلى رجال أعمال وقادة منظمات عالمية كالصندوق والبنك الدوليين وسياسيين ومحافظي بنوك مركزية للدول ذات النفوذ والمصلحة في تحديد مسار الاقتصاد العالمي، يشتركون جميعاً في وضع وتشكيل خطط اقتصادية عالمية وإقليمية مشتركة.

## جائزة العار

حازت مجموعة الغاز العملاقة الروسية «غازبروم» التي تعرضت للانتقاد بسبب مشاريعها في القطب الشمالي، ومجموعة النسيج الأميركية «غاب» المتهمه بسبب سياستها العمالية في بنغلادش، على «جائزة العار» لعام 2014 التي تمنحها منظمة «جرينبيس» السلام الأخضر البيئية سنوياً على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، وذلك بسبب لا مباليتها بشكل كبير حيال حقوق الإنسان والبيئة.

وجائزة الجمهور منحت من جهتها لغازبروم في ختام تصويت عبر الإنترنت شارك فيه أكثر من 250 ألف شخص، إذ إن غازبروم هي أول شركة تستخرج النفط من أعماق المياه الجليدية في القطب الشمالي، رغم النتيجة الكارثية في مجال الأمن.

وكانت مشاريع المجموعة الروسية في القطب الشمالي عرضة للانتقادات.



استعداد بلاده لوضع احتياطاتها النفطية في خدمة سلامة الإمدادات العالمية في إطار تأليف منظمة تضم البلدان المنتجة والبلدان المستهلكة.

### حضور نسائي خجول

عدد أقل من النساء حضر المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس هذا العام، وبحسب الإحصاءات فإن هناك 395 امرأة مشاركة فقد من أصل 2633 شخصاً موزعين بين أكاديميين ومسؤولين حكوميين وممثلي منظمات كبرى أهلية وحكومية وأشخاص من القطاع الخاص يشاركون في مؤتمر دافوس.

إعداد هناء عليان

على صعيد العلاقات الدولية، قال إن بلاده تتفاوض مع واشنطن في إطار «التعامل البناء» مع المجتمع الدولي، وتنتظر أن تترجم واشنطن أقوالها إلى أفعال، وأشار إلى أن العلاقة بين إيران وأوروبا تشهد «تطبيعاً» مع دخول الاتفاق النووي المؤقت حيز التنفيذ، ودعا الشركات الأوروبية إلى اغتنام الفرص الاقتصادية في إيران، وخصوصاً الشركات الكبرى للطاقة، قائلاً إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لإقامة التعاون البناء من أجل تعزيز أمن الطاقة العالمي واستغلال مواردها الضخمة من النفط والغاز». وتأكيذاً لهذا المسعى الإيراني، عقد روحاني اجتماعات خاصة مع مسؤولين تنفيذيين في قطاع النفط والغاز، وأبدى الرئيس الإيراني

# العالمية مقبلة

## نقل مكان المنتدى

اشتكى مؤسس منتدى دافوس ورئيسه، كلاوس شواب، من برودة السكان المحليين في استقبال ضيوف المنتدى والترحيب الفاتر بهم، مضيفاً أن الضيافة فيما يبدو ليست من اختصاص الغالبية العظمى لسكان دافوس، وشدد شواب على أن أولئك الذين يتوجهون إلى دافوس ينبغي أن يشعروا بالترحيب وهو واجب السكان المحليين، ولا ينبغي لسكان دافوس أن ينظروا إلى ضيوفهم على أنهم مجرد بقرة حلوب، وأشار شواب، إلى أنه لا يكفي بناء الفنادق وتطوير البنية التحتية، ينبغي للسكان أن يتبنوا «عقلية حقيقية» للضيافة، حيث اشتكى العديد من المشاركين في المنتدى من تجارب سلبية مع سكان البلدة تتعلق أغلبها ببرودة الاستقبال.

وقال الألماني، شواب، وهو مواطن فخري لدافوس، إن عقد المنتدى الاقتصادي العالمي في جرابونون، وهي المقاطعة التي تنتمي إليها بلدة دافوس، ليس محفوراً في الرخام، في إشارة واضحة إلى إمكانية تغيير مكان المنتدى في أي وقت.

وأضاف أنه يريد أن يبقى وفيماً لدافوس لكن هناك حدوداً، حسب تعبيره، مشيراً إلى أن المنافسة الدولية لاستضافة المنتدى كبيرة جداً.

## اختتام الأعمال

كثيرة، لافتاً إلى أن التفاوت في الدخل والاضطرابات الاجتماعية المصاحبة له هي المشكلة التي سيكون لها على الأرجح تأثير كبير على الاقتصاد العالمي في السنوات العشر القادمة.

وحذر المنتدى من أن هناك جيلاً «ضائعاً» من الشباب يبدأ مشوار الحياة العملية في العقد الحالي يفتقر للوظائف وفي بعض الأحيان إلى المهارات الملائمة للعمل وهو ما يوجب إحباطاً مكبوتاً، وقد يتحول هذا الإحباط إلى اضطرابات اجتماعية كما شوهد بالفعل في موجة الاحتجاجات على التفاوت في الدخل والفساد في دول من تايلاند إلى البرازيل، فالسخط يمكن أن يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي، لا سيما إذا شعر الشباب بأنهم ليس لهم مستقبل.

أما التغير المناخي، والطقس الشديد السوء، فقد صنفا من قبل المنتدى الاقتصادي، كثنائي العوامل التي من المرجح أن تسبب صدمات للأنظمة المالية والاقتصادية.

## حضور إيراني

تميز منتدى دافوس في دورته الأخيرة، بحضور إيراني رفيع المستوى ممثلاً بالرئيس الإيراني حسن روحاني الذي جذب الأضواء بخطابه المعتدل، وبدعوته الشركات العالمية للعودة إلى السوق الإيرانية.

وقد اختتم المنتدى الاقتصادي العالمي أعمال دورته الـ44 بمجموعة من التحذيرات أطلقها أكاديميون وخبراء اقتصاديون إلى صناع القرار الاقتصادي، سواء في الحكومات أو القطاع الخاص، كما أبدى العديد منهم أملاً ضعيفاً بانتعاش الاقتصاد العالمي بسبب مخاوف حول المخاطر الكبيرة التي لا تزال قائمة.

وتمحورت التحذيرات حول توعية المؤسسات الاقتصادية الخاصة بضرورة تحمل المسؤولية والمساهمة في حل المشاكل العالمية البيئية منها والاجتماعية ذات الصلة بالفقر وتحسين مستويات المعيشة، وصولاً إلى الحد اللائق للحياة لمواجهة التحديات التي يواجهها العالم بشكل عام.

وأكد المشاركون في المنتدى ضرورة اهتمام الشركات بالأهداف الاجتماعية السامية وعدم التركيز على الربح دون غيره، مشددين على ضرورة الاهتمام بالإنسانية التي قد تنهار في مواجهة تحديات هذا القرن. وكان لافتاً هذا العام اهتمام دافوس بالشؤون الاجتماعية والإنسانية إلى حد كبير، فقد اعتبر المنتدى أن اتساع الفجوة الزمنية بين الأغنياء والفقراء هو ما يشكل أكبر تهديد للعالم في 2014 حتى مع بدء تعافي الاقتصادات في دول

ضعف في قطاع الصناعة الضخم في الصين وبوادر أزمة بالقطاع المصرفي وسط توقعات بأن يواصل الاحتياط الفيدرالي الأمريكي، سياسة تحجيم الحوافز المالية التي من شأنها أن تترك تبعات سيئة على الاقتصاد الصيني وأن تعزز المنافسة الأميركية. أما في العالم العربي، فكبيرة هي الفجوة التي تفصل بين القضايا الكبرى التي تهم العالم بشكل عام وبين قضايا ومشاكله، وبدا واضحاً أن على العالم العربي أن يعمل على حل مشاكله بنفسه، وألا يتوقع كثيراً من العون أو المساعدة من الدول الكبرى، خصوصاً أن هذه الدول لديها ما تعانیه من مشكلات وأزمات داخلية وخارجية، فكان لافتاً رغم المشاركة العربية الكبيرة في المنتدى، غياب الاهتمام بالتنمية الاقتصادية في العالم العربي والشرق الأوسط، وتركز الاهتمام على الأزمة السورية، وعلى دول «الخریف العربي» وليس الربيع العربي كما اعتبر بعض المحللين في المنتدى، فضلاً عن الدور الذي تلعبه إيران بالمنطقة، وتراجع دور تركيا في الفترة الأخيرة بسبب فضائح الفساد التي ضربتها، ورغم أن المسؤولين الأتراك الذين شاركوا في المنتدى حاولوا إعطاء صورة جيدة عن بلدهم، والتغاضي عن التأثير السلبي لتراجع الليرة التركية، إلا أن خفوت الدور التركي في دافوس كان لافتاً هذا العام.

# خطة توطين اللاجئين في الأردن.. «الت



ما يخطط له كيري تقويض للقضية الفلسطينية برمتها.. والأردن من بين الأكثر تأثراً

أجل موافقة أردنية على عقد المؤتمر التأسيسي للمنظمة في القدس الواقعة تحت السلطة الأردنية. ثم جاءت مرحلة تنازع شرعية تمثل الشعب الفلسطيني، شن الصهاينة عدوان حزين عام سبعة وستين، واحتلوا الضفة الغربية وبضمنها القدس، لكن الحكم الأردني لم يقبل بالتحلي عن دوره، خاض الطرفان صراعاً دامياً في أيلول 1970، وطرح الملك الأردني مشروع المملكة المتحدة، قبل أن يقر للمنظمة على مضض بحقها في تمثيل الفلسطينيين، وظلت العلاقة بين مد وجزر حتى أعلن الملك حسين عن فك الروابط الإدارية والقانونية مع الضفة الغربية عام 1988، في ذروة صعود الانتفاضة الشعبية الفلسطينية.

## فك الروابط.. تعزيز الارتباط

لم يعن قرار فك الروابط نهاية للعلاقة الشائكة الطويلة. في اتفاقية وادي عربة تم التأكيد على أن الولاية على المقدسات والأوقاف في مدينة القدس، تظل للحكومة الأردنية، أغضب هذا الأمر السلطة الفلسطينية مجدداً، وهي لم تكن راضية أصلاً، الأسباب وراء الغضب كثيرة، السلطة الفلسطينية اعتبرت أن الحكم الأردني يريد إفسال اتفاق أوصلو الذي تعول عليه السلطة

بالنسبة للإشكالي للعلاقة بين الأمير عبد الله ورمز الوطنية الفلسطينية في حينه: المفتي أمين الحسيني، يتردد أن الأمير أعاق كثيراً دور المفتي، وواجهه في جامعة الدول العربية، وأسقط محاولاته لإعلان دولة فلسطينية، قبل النكبة لتكون كياناً للفلسطينيين، كما أحبط مشروعاً للإدارة اقترحه المفتي قبيل وقوع النكبة، ثم ناصب حكومة عموم فلسطين المعلنة في غزة عداء شديداً، تسبب في عزلها لاحقاً، ولم يكتف بذلك، بل عقد بالتوازي مع تحرك الحسيني مؤتمرات في أريحا، ثم عمان أسفراً عملياً عن إلحاق الضفة الغربية لنهر الأردن بالضفة الشرقية، لتصير جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، ما عنى تقويضاً لمشروع «الدولة الفلسطينية» على ما تبقى من فلسطين.

عومل الفلسطينيون المقيمون في الضفة الشرقية بعد النكبة بوصفهم مواطنين أردنيين كاملتي المواطنة، ومثلهم فلسطينيو الضفة الغربية بعد جوازات سفر وبطاقات أردنية، ومنعوا من الالتحاق بجيش التحرير الفلسطيني الذي شكله الشقيري بعد إعلانه قيام منظمة التحرير الفلسطينية، إعلان لم يمر دون ممانعة أردنية كبيرة، وصفقات تسوية بين الملك حسين وبين أحمد الشقيري، من

## علاقة يحكمها الخوف

عدا السردية التي تربط بين ميلاد الكيان الأردني والدور الوظيفي له، خصوصاً بشأن القضية الفلسطينية، يميل كثيرون إلى اعتبار العلاقة الأردنية - الفلسطينية علاقة يحكمها الخوف المتبادل: يخاف الأردنيون على وجود الكيان وهوية البلاد، ويخاف الفلسطينيون من المناهضة الأردنية للكيان الوطني الفلسطيني، ويجري الربط عادة بين وجود هذه العلاقة - الإشكالية وإصرار تيار صهيوني كبير (حيروت، ثم الليكود، واتجاهات أخرى) على اعتبار شرق الأردن وطن الفلسطينيين، أو ما يطلق عليه اسم «الوطن البديل»، وسعي هذا التيار إلى حل القضية الفلسطينية على حساب الكيان الأردني، التيار المذكور جاهر بذلك علناً، وهو لا يزال موجوداً في دولة العدو الصهيوني، بصرف النظر عن حجمه، والتراجع الذي لحق به.

ثمة سياق آخر للرواية، يبدأ مع ما يعرف بمشروع الأمير عبد الله، الموازي لمشروع «ووكهد» البريطاني الذي اقترح تقسيم فلسطين (1937)، الأمير أراد «دولة عربية واحدة تقوم على ضفتي الأردن، واقترح حكماً ذاتياً لليهود». سقط المشروع، لكن الذكرة الفلسطينية احتفظت

بعيداً عن بعض التعبيرات التي انتشرت في الأيام القليلة الماضية، وهي تحمل إحياءات عنصرية، ويظهر لدى مستخدميها ميل مقيم، سابق على نشر مقالاتهم الأخيرة، إلى تحميل الضحية المسؤولية الكاملة عن موتها، فإن خطراً جدياً يتهدد قضية اللاجئين الفلسطينيين كما يتهدد مستقبل مملكة الأردن، تحت ضغط مشروع كيري للتسوية، والذي ينصرف في جانب كبير منه نحو العمل على إنهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين، مستخدماً وصفاً تقليدية (أميركية) قديمة: التوطين.

منذ أواسط خمسينيات القرن الماضي، والأميركيون يروجون لحل وحيد للقضية اللاجئين الفلسطينيين الذين اقتلعوا من أرضهم على يد العصابات الصهيونية، يتمثل هذا الحل في العمل على توطينهم في الأماكن التي التجأوا إليها بعد اقتلاعهم من دورهم وبيوتهم، وإعادة تهجير البعض منهم إلى مواطن جديدة، تكون قادرة على استيعابهم، والأهم دمجهم وتذويبهم.

لم تنجح هذه المشاريع وفق الصيغ التي طرحت بها، رفض اللاجئين الذوبان والتخلي عن هويتهم متمسكين بحقوقهم في العودة، ولم تظهر لدى الدول العربية حماسة كافية للتنفيذ، ولأسباب عديدة لا يتسع المجال للتفصيل فيها، ثم انطلقت الثورة الفلسطينية المعاصرة، وهي تحمل شعارات التحرير والعودة، وبدا لبعض الوقت أن مشاريع التوطين قد ولت إلى غير رجعة، وأن القوى الثورية التي ستحرر الأرض، ستعيد المقتلعين إليها بعد تحريرها، ومعروف أن واحداً من الأوصاف التي أطلقت على الثورة المعاصرة، هو ثورة أبناء اللاجئين.

جرت مياه كثيرة في النهر منذ ذلك الحين، لكن الأکید هو أن المملكة الأردنية كان لها موقف آخر، وهي سلكت طريقاً نحو توطين اللاجئين الفلسطينيين، وتذويب الهوية الوطنية الفلسطينية منذ وقت مبكر، أي في أعقاب نكبة فلسطين مباشرة.

## المصالحة الفلسطينية.. والمشروع السياسي

مع كتابة هذه الأسطر، يكون قد مضى على توقيع المصالحة الفلسطينية في القاهرة ما يقارب الثلاث سنوات دون أن تشهد أياً من الترجمات العملية لها على الأرض، علماً أن الكثير من أعمال اللجان المنبثقة عن اتفاق المصالحة قد تم إنجازه، لا سيما لجنة الانتخابات المركزية والمصالحة المجتمعية، ولجنة الحريات العامة والمجلس الوطني وتشكيل الإطار القيادي المؤقت، ورغم أن الكثير من اللقاءات والاجتماعات قد عقدت بين طرفي الانقسام، وما تم الاتفاق عليه في اتفاق الدوحة شباط 2012 والذي كان من أبرز بنوده تشكيل حكومة التوافق الوطني الفلسطينية من كفاءات مهنية مستقلة برئاسة محمود عباس مهمتها تسهيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبدء في إعمار غزة، إلا أن هذه المصالحة بقيت حبرا على ورق.

وعلى وقع الأحداث والتطورات في المنطقة وتحديداً في مصر، ثم استئناف المفاوضات بين مفارضي المنظمة وكيان الاحتلال، برزت إشارات سياسية من قبل حركة حماس وعلى لسان إسماعيل هنية من شأنها البناء عليها من أجل تحقيق المصالحة، وتلخصت أولاً في دعوة هنية عباس إلى تشكيل حكومة توافق وطني فلسطيني، وفق اتفاق الدوحة، وثانياً السماح لمن غادر قطاع غزة على خلفية أحداث 2007 بالعودة إلى القطاع باستثناء من لهم ملفات قضائية، والسماح لأعضاء المجلس التشريعي من فتح بالعودة أيضاً للقطاع، وقد عاد بموجب ذلك كل من النائبين عن فتح في المجلس التشريعي الفلسطيني ماجد أبو شمالة وعلاء ياغي، إلى جانب عضو المجلس الثوري للحركة سفيان أبو زايد، وتعهد بالإفراج عن الموقوفين على خلفية سياسية، والسماح للمستنكفين ممن تنطبق عليهم الشروط والمواصفات بالعمل في المؤسسات الأهلية والمدنية، كما تعهد هنية القيام بكل ما من شأنه تحقيق المصالحة، هذه التطورات في سياق إنجاز المصالحة وجدت فيها الفصائل خطوات إيجابية يبني عليها، وهي التي كانت قد تقدمت بدورها بمبادرات لإنهاء الانقسام وإنجاز المصالحة.

وتشير المعلومات إلى أن ما تقدم به هنية يأتي في سياق النقاشات التي تشهدها حركة حماس على أعلى المستويات القيادية من أجل إنجاز المصالحة، وهي تتجه نحو تحقيقها بهدف مواجهة التحديات التي تواجهها القضية الوطنية في ظل الهجوم السياسي الأميركي لفرض حل سياسي انتقالي يكرس الاحتلال على حساب الثوابت الوطنية، والتطلعات الفلسطينية وفي مقدمها حق العودة، ولكن إذا كانت هذه وجهة حركة حماس، فما هي وجهة السلطة وحركة فتح في ظل الاستمرار في المفاوضات مع الكيان، رغم التصعيد في ارتكاب الجرائم بحق شعبنا، والتغول في ممارساته بتهدويد القدس والاستيطان، ومن جهة أخرى التمادي المتعمد في ملاحقة الناشطين الفلسطينيين في الضفة وتكثيف التنسيق الأمني مع الأجهزة الأمنية للاحتلال؟

والأهم في ظل الحديث المرتفع على أهمية تحقيق المصالحة، هو الاتفاق على المشروع السياسي الوطني، خصوصاً في هذه المرحلة التي تشهد هجوماً سياسياً غير مسبوق للإدارة الأميركية على المنطقة، من أجل شطب القضية الفلسطينية على طريق إنهاء الصراع الذي تجند هذه الإدارة الكثيرين الذين أصبحوا في المنطقة يشكلون رأس الحربة لهذا الهجوم الأميركي، وبالتالي في سياق السير في طريق المصالحة يبرز السؤال المشروع، أين هي الضمانات في عدم الانقضاض على المقاومة وتحديداً في قطاع غزة؟ وهنا لا بد من التوقف عند ما دعا إليه القيادي في فتح زياد أبو عين إلى حل الأجنحة العسكرية التي وصفها بـ«المليشيات المسلحة»، كأساس لاستحقاق تشكيل حكومة التوافق الوطني، وأضاف أبو عين «أنه من غير الممكن بناء دولة في ظل تعدد الأجنحة، معتقداً أن الاتفاق الأمني هو الأساس في المصالحة». وإذا كان الصحيح أن المصالحة الفلسطينية ضرورة وطنية، ولكن الأصح والأكثر ضرورة هو الاتفاق على المشروع السياسي الوطني الذي يحمي الثوابت ويعمل على تأمينها.

رامز مصطفى

## المؤسسات الشبابية الفلسطينية طموح لا يعكس الواقع

لذلك، لا بد من سياسة جديدة تتبعها الأندية والمراكز الشبابية والاتحادات الشبابية والطلابية والكشافية في التعاطي البرنامجي مع الشباب، وبذل الجهود المطلوبة للدفع بالشباب من أجل الانخراط بفعاليات وأنشطة المؤسسات والمراكز الشبابية من خلال برامج جذابة تنمي روح المبادرة لدى الشباب، وتساهم في إطلاق إبداعاتهم وابتكاراتهم في مختلف المجالات، وتحويل مراكز الشباب إلى أماكن عمل ونشاط شبابي تطوعي، ومراكز استقطاب لفئة الشباب لتمكينها من تفعيل طاقاتها وإبداعاتها وإسهامها في معالجة الظواهر والأفات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب بسبب المشاكل الكبيرة والمستمرة كالبطالة وتراجع التحصيل العلمي والهجرة وحالة الإحباط العامة.

ويطرح ذلك أهمية إعادة الاعتبار للمراكز والاتحادات والمؤسسات الشبابية التي تعيش حالة من الشلل بسبب غياب الديمقراطية، وفي مقدمتها اتحاد الطلبة الفلسطينيين ومجلس رعاية الشباب وغير ذلك من الهيئات الشبابية، والسعي لإعادة بنائها على أسس ديمقراطية وإجراء الانتخابات لمختلف مجالسها، أيضاً الاهتمام بتفعيل وتنمية قدرات الشباب وتطوير إبداعاتهم ومواهبهم، عبر رعاية ودعم تشكيل الفرق المتنوعة وتوفير فرص النجاح والاستمرارية لها، وتوحيد جهود كافة القوى والمنظمات الشبابية الفلسطينية الديمقراطية والتقدمية في الضغط باتجاه تطوير ديمقراطي لكافة الاتحادات الفلسطينية، بما يعيد لها الاعتبار ويمكّنها من القدرة على اجتذاب أوسع قطاع شبابي وطلابي فلسطيني وتفعيل مشاركتهم الثقافية والسياسية والوطنية والاجتماعية.

سامر السيلوي

خصوصاً منظمة التحرير الفلسطينية التعاطي بجدية مع هذا الملف ويعيد الاعتبار للحركة الشبابية والطلابية الفلسطينية التي تعاني اليوم من حالة ضياع نتيجة الإهمال وسياسة التهميش المتواصل، وبشكل خاص الاتحاد العام لطلبة فلسطين والهيئات الشبابية الأخرى المرتبطة بالمنظمة.

والجدير ذكره، أنه ورغم حالة الضياع والتهميش، تمكن الشباب الفلسطيني من النجاح والتقدم في ميادين العلم والإبداع المتنوع، والتغلب على شروط اللجوء القسري، وبادر إلى الخروج من قيودها، وأبدع في شتى المجالات الثقافية، الأدبية، الاقتصادية، الفنية والرياضية وغيره، لأنه كان يدرك أن الثقافة والإبداع هي جزء من معركته ومسيرته النضالية من أجل التحرير والعودة، وباعتبار الثقافة مكوناً أساسياً من مكونات العملية الوطنية، وعاملاً هاماً من عوامل الوعي واليقظة، وحماية الهوية الوطنية والنضال الوطني، فقد نشطت سابقاً في جميع مناطق ومخيمات وتجمعات الشعب الفلسطيني، المراكز الشبابية والثقافية.

لكن، ومع تراجع دور الاتحادات الشعبية الفلسطينية وضعف إمكانات المراكز الشبابية التي باتت تفتقد إلى دعم المؤسسات الوطنية الفلسطينية، تراجع الاهتمام بتنمية قدرات الشباب، وانحسر إبراز الإبداع الشبابي وتفانم الأفات الاجتماعية، وهنا يأتي دور المؤسسات الفلسطينية في دعم المشاريع الشبابية الفردية والجماعية، ودعم وإعادة تأهيل الأندية والمؤسسات الرياضية والثقافية ومساعدتها على القيام بالأنشطة المختلفة، على اعتبارها أكثر الجهات تلمساً لاحتياجات الشباب المختلفة، ودعم الأنشطة الشبابية الترفيهية وتوفير مراكز حاضنة للشباب.

ينظر إلى الشباب في كثير من المجتمعات كشركاء في عملية تنمية المجتمع، فهم عندما يشاركون في هذه العملية يتعلمون ويتحمسون ويكتسبون الثقة لتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، كما أن لهم بعض المميزات تجعلهم يقومون بدور فعال كعامل تغيير في مجتمعاتهم، منها قدرتهم على الوصول إلى شباب آخرين في المجتمع والتأثير بهم، فغالبا ما يتعلم الشباب من أخواتهم وإخوانهم الأكبر سناً أو من أقرانهم، كذلك إنهم أمهات وأباء المستقبل، وأي موقف وسلوك إيجابي قد يتبنوه سيؤثر بمستقبل الوطن أو المجتمع الذين يكبرون فيه، وهذا يكون عادة في الحالة الطبيعية، أي العيش والتفاعل في وطنهم وفقاً لمنطق الحقوق والواجبات.

أما في حالة اللجوء الفلسطيني، خصوصاً في لبنان، تحكم الظروف والمعاناة حياة الشباب فيشبون وسط خالة من الحرمان تدفع معظمهم إلى الهجرة بحثاً عن حياة أفضل في الخارج، ومن يبقى في لبنان يكون مصيره البطالة أو العمل وفقاً لشروط دنيا لا تضمن الحياة الكريمة، بسبب الحرمان من العمل عموماً وبشكل خاص في المهن الحرة، كذلك التقصير الفادح بحق اللاجئين في الصحة والتعليم.

وينضم الكثير من الشباب إلى المؤسسات والمنظمات والاتحادات الشبابية التي تعمل في المخيمات الفلسطينية وترفع الكثير من الشعارات الوطنية والمطلبية، مما يفعل من إمكاناتهم ويوظف طاقاتهم ويرفع من نسبة مشاركتهم في القرار والعملية الوطنية والدفاع عن قضايا الشباب الفلسطيني اليومية كالحق في التعليم والصحة والعيش الكريم والوطنية كالحق في العودة والمشاركة السياسية في اتخاذ القرارات المصرية، وهذا الأمر يملئ على الهيئات الفلسطينية المعنية،

## لاوم» لا يكفي

صراحة، وبوضوح كامل: إن الأردن ليس فقط لتوطين الأردنيين من أصول فلسطينية، هو من بين الأماكن المخصصة لاستيعاب أعداد جديدة منهم، وشأنه في ذلك شأن كندا وأستراليا.

هناك نقطة هامة أخرى، ثمة حديث عن التعويضات للاجئين (تطبيقاً مجتزأ للقرار 194)، والحديث هذه المرة عن مبالغ ستصرف، ولكن ليس للاجئين مباشرة، بل للدول التي تستوعبهم، والأردن من الدول التي تضم أعداداً كبيرة من اللاجئين ويريد الإفادة من هذا البازار البائس، رغم أن الحصيلة المتوقعة بحسب المصادر الأردنية لن تتعدى الأربعة مليارات دولار، تدفع للخزينة الأردنية، وهذا المبلغ المتحصل عن مجموع التعويضات الفردية، فضلاً عن تعويضات الدول الراحية وتعويضات العقارات.

### كيري.. والمواجهة

لا يملك عاقل القدرة على التخفيف من المخاطر المترتبة على خطة وزير الخارجية الأميركي، وهو للمناسبة أعلن عن قرب تقديمه باتفاقية إطار خلال الأسابيع المقبلة، وعند الحديث عن المخاطر، فإنها ليست مقتصرة على الفلسطينيين أو اللاجئين منهم وحسب، ما يخطط له الوزير الأميركي هو تقييد القضية الفلسطينية كلها، ولهذا انعكاسه الكبير على فلسطين والمحيط، وربما يكون الأردن من بين الأكثر تأثراً، ولكن هذا ليس ذنب الشعب الفلسطيني حتى نصب عليه جام الغضب في ظرف يتعرض فيه أصلاً لشيطنة مقصودة، تفوق كثيراً تلك السردية المغلوطة، وشديدة الأيذاء عن شعب باع أرضه، ثم جاء ليحتل بلاداً عربية.

وإذا كانت المسؤولية الكبرى هي على عاتق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه والتصدي لمحتلي أرضه، فإن مسؤولية العرب كبيرة أيضاً الشعوب والحكومات، لا يلام الشعب الفلسطيني على من ينشغلون اليوم في احتساب عائدات التوطين، وإن كان سيلازم على تمرير مشروع كيري، فإن الآخرين سيلازمون على أشياء كثيرة أيضاً، لكن معاً جميعاً في وجه هذه المؤامرة الجديدة.. والخطيرة جداً أيضاً.

نافذ أبو حسنة

ليهدبها دولة في آخر المطاف، وفي موضوع القدس، لم تحم الولاية الأردنية المدينة من مخططات التهويد المتسارعة.

عاد التجاذب من جديد، ولكن بوتائر منخفضة عما كانت عليه سابقاً، وفي هذا التوقيت بالذات بدأت أصوات أردنية تترى إلى الفلسطينيين خطراً، تعزز من حضورها، امتزج تحليلها للوضع القائم، بنوع من الحقد العنصري، وبدلاً من تحميل الاحتلال الصهيوني المسؤولية الأساسية عن كل ما يحدث، جرى الحديث عن مؤامرة يتورط الفلسطينيون فيها، وبدلاً من تحشيد الجهود لمواجهة الأخطار على الأردن وفلسطين، جرى جلد الضحية بقسوة، ولومها على موتها.

تعزز اتجاه «الأردنة»، وواجه فلسطينيون كانوا في السابق سعداء بجواز السفر الأردني، معاناة إخوانهم من حملة وثائق السفر للاجئين الفلسطينيين، ومؤخراً عادت تلك الأصوات للظهور بقوة مع تزايد المؤشرات على أن الأردن سيحتل دوراً محورياً في تنفيذ خطة الوزير الأميركي جون كيري للتسوية، وثمة تسريبات عن وجود أردني على طاولة المفاوضات بصفة مراقب، وهذا المراقب منشغل بثلاثة مواضيع أساسية: الأغوار واللاجئين، والعلاقة المستقبلية مع الدولة الفلسطينية.

لا بد من التذكير هنا بأن البند الثامن من اتفاقية وادي عربة ينص على توطين اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في الأردن، وبشكل نهائي، واليوم تثار مخاوف بشأن قرار أردني يتعلق بمنح الجنسية الأردنية لأبناء الأردنيات.

ضابط أردني سابق وجّه كلاماً قاسياً بحق الأردنيات المشغولات بالإنجاب، وصحافيون استخلصوا أن المقصود من القرار تجنيس ثلاثمئة ألف فلسطيني من أبناء الأردنيات، تجنيس نسبي يضمن حق الإقامة الدائمة والعمل، والوصول على جوازات سفر بمدة كاملة، وهي الجوازات المعروفة بجوازات السنوات الخمس، وهؤلاء الثلاثمئة ألف سينضمون إلى اللاجئين الفلسطينيين المواطنين في الأردن، سواء ممن هم في الأردن الآن أو في الضفة الغربية.

يحق لكثيرين اعتبار هذا الأمر جزءاً من تنفيذ خطة الوزير الأميركي جون كيري، الذي قال



## السياسي نحو الرئاسة المصرية

القاهرة - الثبات

- سنبقى في طريقنا لحماية الشرق الأوسط من المكاوند.

إذ، في هذا الكلام ما يعني أن مصر لن تبقى متوقعة داخل حدودها أو داخل همومها، وهذا ربما ماجعل وزير الحرب الأميركي تشاك هاغل يسارع للاتصال بالمشير السيسي تحت ذريعة التعبير عن التضامن مع مصر في وجه الإرهاب.

وكما أشارت المعلومات فإن السياسي تعامل مع هذا الاتصال والاهتمام الأميركي بهدوء ورباطة أعصاب، مؤكداً أن العمليات الإرهابية تحصل في كل العالم، وأن القوات

« لا بد أن تعلموا أن الجيش المصري سيظل هو القوة الأساسية لشعب مصر وللمنطقة العربية، وسيبقى من أعظم الجيوش بفضل التدريبات، والتسلح غير مرهون بدولة واحدة، وسنبقى ماضين في طريقنا لحماية الشرق الأوسط من المكاوند التي تحاك».

هذا الكلام هو لوزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري عبد الفتاح السيسي، أثناء اجتماع المجلس العسكري الأعلى بعيد ترقية السيسي من فريق إلى مشير، وخلال تم الإعلان عن أن المجلس ترك الخيار لوزير الدفاع بشأن ترشحه للرئاسة المصرية من عدمه.

وإذا كان السيسي لم يحسم قراره بعد، إلا أن ما رشح من كلمته التي افتتح بها اجتماع المجلس العسكري الأعلى فيه سلسلة من الرسائل أبرزها: - الجيش هو القوة الأساسية للشعب المصري والمنطقة العربية، وتحديده المنطقة العربية أثارت كثيراً من المخاوف الغربية والأميركية والعربية.

- سيبقى أعظم الجيوش، والتسلح لن يكون من دولة واحدة.

المسلحة المصرية قادرة وحدها على مكافحة الإرهاب ودون مساعدة من أحد.

وفي كلام فائق في الدبلوماسية والمجاملة البروتوكولية، علم أن السيسي ثمن موقف واشنطن والدول الراغبة في مساعدتها في مكافحة الإرهاب.. «لكنه في ذات الحين كان حاسماً بتأكيد أن الجيش المصري يملك الكثير من المعدات والتكنولوجيا الكثر من المعلومات فإن للقضاء على الإرهاب»، وأن مصر تؤكد «للعالم أنها بلد آمن وقادر على حماية أرضه بكل قوة وبأس، وهي لن تسمح لأي كان بهز استقرارها، ودعم الإرهابيين بكل أشكالهم وتلاوينهم وعناوينهم، وبالتالي فهي ترفض أي مساعدات بما فيها المساعدات الأميركية التي تحاول أن تشتت كيفية عمل ونوجه مصر وجيشها.

ووفقاً للمعلومات فإن وزير الحرب الأميركي حاول معرفة قرار السيسي بشأن ترشحه للانتخابات الرئاسية، لكنه لم يأخذ منه حقاً ولا باطل، لأن رد القائد العسكري المصري كان فيه درس في أصول اللباقات والتعامل السياسي والديبلوماسية، وذلك بتأكيد أن الجيش المصري لا يتدخل في السياسة، وقرار ترشيحه من عدمه يخضع لطلب الشعب المصري ويرتهن لمصلحة واحدة فقط هي مصلحة الوطن.. ثم أن هذا الاستحقاق الديمقراطي يحدده الشعب لأنه وحده الذي يختار».

بعد هذه التطورات، كان اغتيال مسؤول كبير في وزارة الداخلية هو اللواء محمد سعيد؛ مدير مكتب الوزير للشؤون التقنية، وهو ما اعتبره البعض رسالة بالدم إلى القيادة المصرية، علماً أن من تبني هذه العملية مجموعة تطلق على نفسها «أنصار بيت المقدس» التي لم يسمع أنها نفذت ولو عملية استطلاع واحدة في فلسطين المحتلة، كشقيقاتها الداعشات في سورية.

هل سيعلم السيسي إذن ترشحه للرئاسة المصرية؟

بتقدير كثير من الخبراء والمتابعين للتطورات المصرية، أن المزاج الشعبي المصري معاً بقوة لمصلحة السيسي وهو مفتتح بضرورة وجود شخصية عسكرية لمواجهة الإرهاب والعنف.

ويرأى هؤلاء أن مصر تمر بمرحلة استثنائية، فهناك انتفاضة وثورة قامت على حكم «الإخوان المسلمين»، والجيش انحاز إلى الشعب وعزل الرئيس «الإخواني»، وعليه فإن الوضع هو وضع استثنائي يجعل الانتخابات الرئاسية استثنائية وتستوجب رئيساً استثنائياً سيكون مثلاً بالمشير عبد الفتاح السيسي.

الأميركيون خائفون من المشير الذي أبلغهم: «لا نحتاج لمساعداتكم»

## ليبيا بين مطرقة الأطلسي وسندان حكومته



مسيرات شعبية تطوف في شوارع العاصمة المصرية تأييداً للمشير عبد الفتاح السيسي (أ.ف.ب.)

الليبي في جوهرها، وإنما هي من تكوين الأطلسي منذ التدخل لقتل حكم القذافي، وصولاً إلى ما يحصل اليوم، والدليل على ذلك ضمن تسير الخلاف، قيام طائرات فرنسية الأسبوع الماضي انطلقت من قواعد في نجامينا - تشاد - لمنع طائرات ليبية من قصف تجمعات مدنية وعسكرية لأنصار القذافي في سبها، بموازة نشاط ملحوظ للسفير الفرنسي في تشاد، وعقد اجتماعات مع قيادات عسكرية وزعماء قبائل للتنسيق والتحريض على إقامة دولة منفصلة في الجنوب.

هذه المسألة كانت في صلب مباحثات وزير دفاع فرنسا وأميركا جان إيف لودريان وتشاك هاغل، حيث أبلغ لودريان نظيره أن فرنسا تشرع في إعادة تنظيم وانتشار قواتها في منطقة الساحل جنوب الصحراء الكبرى على أربعة محاور رئيسية من «أجل تعزيز فعاليتها لمواجهة القوى المتطرفة» في تلك المنطقة الواسعة من شمال مالي إلى النيجر إلى تشاد، وخلص لودريان الذي يحتاج موافقة أميركية وتغطية أطلسية إلى أن «إعادة تموضع القوات الفرنسية سيساعد على الوقاية من خطر انتشار فوضى ليبية».

إن تعقيدات الوضع الليبي لن تشهد أي حلحلة إلا بالخلاص من مطرقة الأطلسي وسندان أتباعه في الداخل.

يونس عودة

في حقيقة الوضع الليبي من حيث المشكلة، هو وجود حكومة صورية تنازعتها على الأمن ميليشيات غالبيتها متشددة، تنتشر في أهم المدن والمرافق عبر فصائل عسكرية، وهذه الميليشيات العسكرية تتوزع في تناحرها المصلحي، حيث إن الجماعات في بنغازي مصنفة كقوة من «الإسلام الليبرالي» يوالي الغرب، بينما في طرابلس مجموعات متطرفة، وكذلك في سرت وترهونة وبرك الشاطئ، مقابل أذرع ضعيفة للسلطة، وسط تعزيز آليات الاضطراب السياسي والأمني ودعم الميليشيات المسلحة من جانب دول غربية للتقاسم النفوذ في ضمن تدفقات وتوريدات النفط إلى دول الغرب، يقابل ذلك عجز من السلطة في تأمين الحماية حتى لرئيس الحكومة، وبالتالي فكيف بإمكانها تأمين الحماية للشعب، وكيف يكون العمل تحت وطأة التهديد.

إن الإفلاس الحكومي على المستوى الأمني وهو من منجزات الحلف الأطلسي في ليبيا، يوازيه إفلاس اقتصادي ومالي، بحيث تتدنى السيولة وإيرادات الدولة إلى أسفل الدرك في ظل استمرار توقف العمل في حقول النفط والموانئ، ويواكب هذا الإفلاس صراع مفتوح داخل الحكومة لا يستهان به، قد يطيح بالحكومة في أي لحظة وإن كانت غير فاعلة، وهذا الأمر سيفتح ليبيا على صراعات تناحرية جديدة مع تنامي أخطار «القاعدة».

إن تعقيدات الصراع في ليبيا ليست وليدة الشعب

تجتاح ليبيا التي لم تتخلص بعد من سطوة طيف زعيمها الذي اغتاله الأطلسي بطريقة يندى لها جبين الإنسانية، سلسلة تحديات أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية، إلا أن الأبرز يبقى دائماً الأمن الذي يهدد الكيان الثري بالقدرات الطبيعية، ما جعل الثروات أحد مطامع الدول المتشكلة من حلف شمال الأطلسي، إن كمجموعة أو فرادى.

فالفتلان الأمني لا يقتصر على الاغتيالات أو التفجيرات، وإنما يتعداها إلى عمليات خطف شبه يومية تطل «فعاليات» سياسية، وكان أحد أهدافها مرة رئيس الوزراء علي زيدان، وكذلك اشتباكات بين ميليشيات متنازعة، وبين ميليشيات وبقايا الجيش الليبي والجاري العمل على إعادة تأهيله، ولعل أخطر الاشتباكات الأخيرة وأهمها على الإطلاق، تلك المتمثلة بالمعارك بين أنصار معمر القذافي والقوى العسكرية والأمنية الرسمية المدعومة من ميليشيات في منطقة سبها، الأمر الذي يعمق الهواجس من تزايد النزعة الانفصالية التي بدأت في إقليم برقة. إلا أن التهديد بتقسيم البلاد الليبية منابعه متعددة، وكذلك رعاياته الدولية، ويبدو أن العاملين على هذه المسارات يدركون أن الحروب الأهلية هي الخارطة المطلوبة لتحقيق تلك الغايات الشريرة، ويساعدها في ذلك فشل القوى السياسية والمجتمعة في الحكومة في إرساء بديهيات الدولة، بحيث لا تكون تابعة بكليتها إلى الحلف الأطلسي وأذواته التنفيذية.

## تركيا تغرق في رمال «الربيع العربي»

ركب أردوغان حسان السلطنة العثمانية البائدة، متجها نحو بلاد العرب لاستعادة حكمها وثرواتها، وكان «الإخوان المسلمون» جسر العودة ليعود الأتراك مستعمرين بلادنا وإعلان دولة الخلافة التركية الحديثة، المهجنة أميركياً و«إسرائيلياً» عبر حزب «العدالة والتنمية» لتحقيق الأمور الآتية:

- تأسيس كيان «الإسلام السياسي الجديد» وفق الفهم الأميركي، من خلال النموذج التركي الذي يستطيع التوأمة بين الإسلام والتحالف الاستراتيجي مع «إسرائيل» التي تحتضن فلسطين، وتستطيع التوأمة بين الإسلام والتحالف مع الأميركيين لقتل المسلمين في أفغانستان وباكستان والعراق، وإسلام حديث يستطيع تعديل الأحكام الإلهية وفق ضرورات السياحة التركية والاقتصاد والقوانين المطلوبة لدخول جنة الاتحاد الأوروبي الموعودة بدل الدخول إلى الجنة التي وعد الله سبحانه عباده المخلصين، حاذين حذو الحركة القاديانية التي قامت في الهند عام 1900م، والتي أعلنت زعيمها خاتم الأنبياء، وأن الله الذي تعبد هو «إنكليزي» الأصل، ولا يمكن مخاطبته إلا بالإنكليزية!

- تركيا وبدل الدخول إلى الاتحاد الأوروبي

الذي أغلقت أبوابه بوجهها طوال خمسين عاماً وما تزال موصدة، تحاول القيام بدخول عكسي، حيث تعمد إلى إدخال الاتحاد الأوروبي إلى منطقة الشرق الأوسط عبر «الإسلام الجديد»، ودعامته جماعة «الإخوان».

- القضاء على الإسلام السياسي الذي

يدعم ويستولد حركات المقاومة ضد الغزاة، وحصاره بالإسلام التكفيري الذي يغير اتجاه البوصلة، فيفجر انتحاريو «بيت المقدس» و«النصرة» و«داعش».. أنفسهم بالمسلمين، سواء كانوا سنة (مصر وسورية..) أو شيعة (لبنان)، لكن المهم ألا يصلوا إلى العدو «الإسرائيلي».

بعد ثلاث سنوات من الفشل الميداني لتركيا وأعاونها، سواء في مصر (سقوط الإخوان) أو في سورية حيث صمد النظام والدولة، وتقاتل المعارضون فتشتتوا وانقسمت قيادة المعارضات بين تركيا وقطر والسعودية وغيرها، بدأ الخطر يهدد الداخل التركي، بالإضافة إلى

قضايا الفساد والحرب الشاملة بين غوليين وأردوغان، والتي أصابت الجيش والشرطة والقضاء والوزراء، حتى وصلت إلى بيت أردوغان (اتهام ابنه بالفساد)، يضاف إلى ذلك الانقسام المذهبي والقومي في تركيا، وبشكل صارخ منذ مائة عام، حيث تحرك العلويون (15 مليوناً) بعد استفزازهم وتعرضهم للخطر الداهم من مسلحي «القاعدة» والجماعات التكفيرية التي سمح لها أردوغان بالإقامة في تركيا، وكذلك المشكلة الكردية التاريخية، فانقسمت الكتلة السياسية «السنية» إلى قسمين: العلمانيين والإسلاميين، فتفرقت تركيا بين أربع تيارات وكتل وازنة ومتعادلة، يتهددها الاقتتال الداخلي والقلق الدائم، حيث تعرضت لخسائر اقتصادية فادحة (هبوط الليرة التركية 10%) خلال أقل من شهرين.

الحكومة التركية أمام خيارين: إما الاستمرار في هجومها الفاشل على سورية، ورهاناتها الخاطئة على «الإخوان» للسيطرة على العالم العربي وإسقاط دور مصر والسعودية على مستوى الإسلام السياسي السني في المنطقة، وإما العودة للواقعية والعقلانية السياسية، والبحث عن الشراكة مع دول المنطقة، خصوصاً مع إيران، لحفظ الدور واستيعاب الهزات الارتدادية للجماعات التكفيرية داخل تركيا، والتوازن الاقتصادي، أو على الأقل تثبيت الوظيفة التركية لحلف الناتو والإدارة الأميركية كقاعدة تهديد لدول المنطقة، أي الاحتفاظ بالدور وفقاً للسلبية التي تؤديها تركيا.

إن الانفتاح التركي الاقتصادي والسياسي على إيران هو أولى الخطوات نحو شاطئ الأمان وحفظ ماء الوجه، بانتظار التراجع عن الخطيئة في سورية، وعقلنة خطاب وسلوك «الإخوان» في مصر وسورية، لإعادة تهدئة الأوضاع والمساكنة السياسية بين دول السداسية (مصر والسعودية وتركيا وإيران وسوريا والعراق) وفق معادلة «3+3»، لإعادة الاستقرار للمنطقة، وللحفاظ على ما تبقى من دول وكيانات، لاسيما أن الفوضى المسلحة تهدد تركيا والسعودية والخليج، بعدما فشلت في سورية والعراق، وبدأت في مصر.

تركيا مثال الآية الكريمة «من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم».

سورية صمدت، ومحور المقاومة والممانعة أفضل المشروع الأميركي، والمتأمرون يسقطون ويعود بعضهم إلى رشده ومصالحه، ونحن في طريق العودة للأمن والاستقرار بإذنه تعالى.

د. نسيب حطيظ

طفل تركي يقدم الولاء والطاعة لأردوغان خلال حفل عام في العاصمة أنقرة الثلاثاء الماضي (أ.ف.ب.)



## لماذا لم يُدعَ الكيان الصهيوني إلى «جنيف 2»؟

لم يُشر غياب الكيان الصهيوني عن مؤتمر «جنيف 2» فضول المراقبين والمحللين والسياسيين، رغم أنه معني مباشرة بما يجري من أحداث مصيرية في سورية، ورغم أن المؤتمر اقتصر على محاولات وقف النار وتمير المساعدات الإنسانية، ولم يضع في أولوياته «محاربة الإرهاب»، بعكس ما توهم به المتفائلون، فقد رفضت «الجماعات المتطرفة» المشاركة، الأمر الذي جعلنا نتساءل: من سيفرض عليها تطبيق القرارات التي تمنعها بوصفها الأقدر على حل المشكلات الأمنية، قياساً بـ«المعارضة المسلحة»؟

لا شك أن حضور جزء صغير من المعارضة الخارجية، مثلاً بـ«الائتلاف»، إنما كان مهزلة، وبلا ضمانات واقعية لتنفيذ الطموحات المحدودة للمفاوضات العنيفة، لأنها تتطلب استرضاء أسياذ التنظيمات المسلحة المغيبة، والتي تعمل في الواقع تحت إمرة الحركة الصهيونية والموساد «الإسرائيلي»؛ صاحب القرار الوحيد على الأرض.

لا تكاد تسأل أحداً من المعنيين بأحداث سورية، أو غيرها من البؤر الأمنية على اتساع المنطقة، حتى يجيبك

بأن ما يجري يخدم العدو «الإسرائيلي»، لكن الجواب يأتي عرضياً، ولا يستتبع استخلاص الطرق لإبطال مفاعيل الخدمة المجانية، بل ينطلق من رؤية قاصرة ترى أن مصلحة «إسرائيل» قد تلاقت بالصدفة التاريخية الخاصة مع مصالح القوى والدول، التي تسخر إمكانياتها المادية والمعنوية لخدمة العدو، ولتسريع الفتن الطائفية والمذهبية والعرقية، ولا ترى أن المسألة مجرد ارتهان أو عمالة مأجورة.

يرفض كثير من المحللين والسياسيين الحقيقة الساطعة بأن «إسرائيل» هي التي ترسم المخطط، وتتحكم بمجري الأحداث، وتشرف مباشرة على تنفيذها حتى أدق التفاصيل، وأن هذه المخططات التوسعية هي من أبرز مكونات الهجمة الصهيونية - الأميركية المستجدة ضد جميع كيانات المنطقة وشعوبها.

يتركز اهتمام المراقبين على التفاصيل الصغيرة، والمماحكات السياسية المتغايرة بين ساحة وأخرى، وعلى تبدل أسماء اللاعبين، فلا يرون القاسم المشترك بين الأحداث الجارية في ليبيا أو مصر أو اليمن أو الصومال أو العراق، أو غيرها من البلدان المستهدفة، ولا يلاحظون هذا الشبه الكبير بالوسائل

العالمية، ووسائل النقل الكبرى. ما دامت «إسرائيل» بعيدة عن «الشبهات»، فلا تسأل عن أفعالها، ولا تتكلف تبعات عدوانها، ولا تدعى سوى لمفاوضات تضييع الوقت مع السلطة الفلسطينية، ولا تشترك كطرف متورط حتى أني في تخريب كيانات المنطقة وتدميرها، فإنها تستطيع اختراق الساعات بوسائل الحرب الخفية التي تتقن إدارتها في ليبيا ومصر واليمن وسورية والعراق ولبنان وغيرها.

التنظيمات «الإرهابية» في سورية لم تكن موضوع «جنيف 2»، وهذا تنفيذ لإرادة «إسرائيلية» تريد إبقائها أداة لم تستوف دورها بعد في الهجمة المستجدة ضد بلدان المنطقة وشعوبها، وقد أن لنا أن نعامل أعضاءها بهذه الصفة، فلا نصفهم بالتكفيريين، ولا بـ«الوهابيين»، ولا بالخوارج، ولا بالفئة الإسلامية «المضللة»، لمجرد تزويدهم بنسخة صهيونية مسوخة عن الإسلام الحقيقي، بل علينا أن نكتفي بتعريفهم كمرتزقة يخدمون أسياذهم بإخلاص، ولا يتورعون عن ترويع الأمنيين بالنهب والقتل والاعتصام.

عدنان محمد العربي

## فنادق بيروت تعاني الكساد

مع التراجع الكبير في عدد السياح الوافدين إلى لبنان، يعاني قطاع السياحة من تراجع كبير في إيراداته، وقد انعكس ذلك سلباً وبدرجة كبيرة على فنادق بيروت.

يشهد للعاصمة اللبنانية أنها تضم أفخم الفنادق للسلسلة العالمية التابعة لها على الإطلاق، فلقد كانت على مر العقود الماضية عاصمة سياحية بامتياز تستقطب الزوار من مختلف الجنسيات، لم تكن بيروت مقصداً للسياح الخليجيين فقط، بل استقطبت وفوداً أوروبية وآسيوية مختلفة، كما أنها كانت مقصداً للكثير من الممولين ورجال الأعمال والاقتصاديين الذين يعقدون فيها اتفاقات وصفقات ويوقعون على مشاريع مختلفة، الأمر الذي حدا بسلسلة الفنادق العالمية إلى التسابق لافتتاح فروع لها في بيروت مهما بلغت الأكاليف المادية أو ارتفعت. لكن في الأونة الأخيرة، طغى الهاجس الأمني على كل ما عداه، ولم تعد بيروت الوجهة الأولى للسياح أو حتى للمستثمرين ورجال الأعمال، وبالتالي تراجعت حركة قطاع

الخدمات والفنادق إلى حد كبير. وبحسب تقارير أخيرة، تراجع متوسط معدل إشغال الفنادق ذات فئة الأربع والخمس نجوم في مدينة بيروت بمقدار 6 في المئة على صعيد سنوي ليصل إلى 52 في المئة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2013، لتحتل بذلك مدينة بيروت على ثالث أدنى نسبة إشغال فنادق بين عواصم المنطقة التي شملها التقرير، وهو أمر مؤسف للغاية بالنظر إلى مكانتها المتقدمة في الماضي غير البعيد، كما شهدت مدينة بيروت تراجعاً بنسبة 18.9 في المئة في متوسط تعرفه الغرفة إلى 167 دولاراً، في حين انخفضت الإيرادات المحققة عن كل غرفة متوافرة بنسبة 27.8 في المئة إلى 87 دولاراً.

أما على صعيد منطقة الشرق الأوسط، فقد تصدرت إمارة أبو ظبي لائحة عواصم المنطقة في معدل إشغال الفنادق، وحظيت مدينة الكويت على أعلى متوسط تعرفه للغرفة الواحدة والبالغ 294 دولاراً لغاية أيلول 2013.

قد يفرح البعض لانخفاض قيمة تعرفه الغرفة في الفنادق البيروتية، إلا أن ذلك لا يسر إداراتها على الإطلاق، وبينما كانت قبل سنوات تتسابق لكي يكون لها مرقد عنزة في بيروت، يبدو أن بعض هذه الفنادق العالمية باتت تعيد حساباتها لتفادي المزيد من الخسائر التي تعصف بها، وسجلت في الأونة الأخيرة عمليات تسريح لأعداد كبيرة من الموظفين فيها.

في أجواء الاستقرار والأمن، اتسعت الرقعة التي تشغلها الفنادق الراقية من بيروت، فنادق مثل «غراند حياة» و«لو غراي» و«فور سيزنز»، قررت أن تفتتح أبوابها في بيروت بعد سنوات من الأزمات السياسية والأمنية على أمل أن تتحسن الأوضاع، لكن ما جرى كان العكس تماماً. اتخذت الفنادق من الواجهة البحرية مستقراً لها، فعلى بعد أمتار

من فندق «السان جورج» المهجور والباقي كقيمة أثرية وتاريخية في وجه طاغوت السوليدير، فضلاً عن فندق «هوليداي ان» الذي ذاع صيته في سنوات ما قبل الحرب الأهلية في لبنان، وما زال حتى اليوم مهجوراً يحمل أثار القذائف والقنابل، ترتفع أسماء سلاسل الفنادق العالمية الشهيرة إلى جانب أبنية سكنية فخمة وورش بناء لا تحصى، وقد كلف بناء هذه الفنادق ملايين الدولارات، ويبدو أنها تغرق اليوم في خسائرها لأنها لم تتمكن من تحقيق الأرباح المتوخاة لها، على سبيل المثال، كلف بناء فندق «فور سيزنز» نحو 146 مليون دولار، وبحسب القيمين عليه فقد اندفعوا إلى بناء فندقهم هنا لأن بيروت «كانت قبل الحرب بوابة الشرق الأوسط، والمركز الإقليمي للشركات العالمية، وبدأ أن المدينة تعود مجدداً الوجهة التي يريد الجميع أن يكون فيها»، وقد ضم الفندق 230 غرفة وعلى سطحه أعلى حوض سباحة في المدينة.

وبحسب الإحصاءات، فإن عدد غرف الفنادق الموجودة في بيروت حالياً يقارب السبعة آلاف، وأن نسبة كبيرة منها غير مشغولة، ومع ذلك، فقد جاءت العاصمة اللبنانية بيروت في المركز الثاني من حيث نسبة البزخ السياحي بين جميع مدن الشرق الأوسط وإفريقيا وفقاً لمؤشر ماستر كارد، خصوصاً أن بيروت تستضيف بعضاً من أفخم الفنادق في العالم، منها فندق «لو غراي» الذي يقع في وسط المدينة التجاري، ويقدم مستوى فخماً من الديكورات والخدمة، حيث يتضمن فندق «لو غراي» 87 غرفة وجناحاً واسعاً، مع مطعم مبهّر ومقهى وصلات متعددة، وحمام سباحة كبير وردة علوية على السطح، بالإضافة إلى النادي الصحي، والمنظر البانورامي لمدينة بيروت من سطح الفندق. وهناك طبعاً على اللائحة فندق «فينيسيا» الذي يعد من نخبة فنادق بيروت، وهو بمنزلة برج كلاسيكي أنيق يهتم بمحبي السفر من جميع دول العالم، ويتضمن الفندق 230 غرفة وجناحاً، ولكل منها شرفة لتمنحها طابعاً خاصاً، ويوفر الفندق نادياً رياضياً من الدرجة الأولى، ومطاعم عالمية عديدة وفيه حمام سباحة من الأكثر ارتفاعاً في بيروت.

نسبة التراجع الذي شهدته مدينة بيروت في متوسط تعرفه الغرفة في المئة 18.9



## المفتي محمد توفيق خالد.. سيرة علم وجهاد [15] رجل العلم والثقافة والإصلاح.. ونصير الفقراء

إلى الله بالتوبة والاستغفار، ومنه نستمد العون وننتظر الفرج القريب، وعلينا أن نتجنب المعاصي نقتصد في المعيشة، ولا نبذر ولا نغمس في الفساد، فلا نكون من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم».

إلى أن يقول: «لقد دعونا كبار رجال الطائفة لاتخاذ التدابير العاجلة تأميناً لحاجات الفقراء والمساكين ومساعدتهم على تيسير أسباب معيشتهم، وتلطيف الحالة الراهنة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً».

وعلى مستوى بناء الدولة، شدد سماحته دائماً على ضرورة بناء الدولة العادلة والقادرة التي تحرص على تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وضرورة تحصين السيادة والاستقلال، بالقضاء على المؤامرات التي يحيكها عملاء الاستعمار وأذناهم، فيقول بتاريخ 14 شباط عام 1946: علينا أن نوطد أقدامنا في الحقل الداخلي لنتمكن من الوصول إلى ما نصبوا إليه من استكمال شروط الاستقلال، لأن حكومات الاستقلال المتعاقبة سعت وراء العلاج وما تزال تسعى، لأن أهم شرط من شروط الاستقلال، استقامة الأمور الداخلية، ولأن القضاء على أسباب الاستياء الداخلية قضاء على المؤامرات التي تحاك ضد سلامة الدولة وضد استقلالها، تلك المؤامرات التي يقوم بها عملاء الاستعمار تنفيذاً لخطط مرسومة لم تعد خافية على أحد، إن هؤلاء المتآمرين يشيرون في كل يوم إلى بعض الظواهر في حياتنا السياسية فيبثون دعواتهم ويدفعون بأذناهم إلى مختلف الأوساط».

سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد أخيراً: رجل علم وعمل ويعتبر من مشاهير علماء العروبة والإسلام، ومن خيرة المفتين الذين تعاقبوا على هذا المنصب الديني الكبير، وقف في وجه الانتداب الفرنسي مقاوماً ومناضلاً غير وجل ولا هيب، طالب من جهة بحقوق المسلمين على الصعيد الاجتماعي والسياسية والإدارية، وشدد من جهة أخرى، بعد الاستقلال على مساواة كل المواطنين بالحقوق والواجبات وبناء الدولة الوطنية القادرة والعدالة التي تحفظ حقوق مواطنيها، وتصون سيادتها واستقلالها وعروبيتها.

فرحم الله الشيخ محمد توفيق خالد..

يتبع  
إعداد: أحمد زين الدين



المفتي الشيخ محمد توفيق خالد مع شخصيات روحية وسياسية

والفنون الجميلة، وذوافة أدب وشعر، وبهذا مع انطلاقة الكلية الشرعية كان هناك حصة في الأسبوع للموسيقى بإشراف الأخوين فليفل، وساعتين في الأسبوع للرياضة البدنية بإشراف محمد فليفل.

وسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد، كان مصلحاً اجتماعياً كبيراً، ومصلحاً سياسياً مرموقاً كما رأينا في الفصول السابقة. فعلى المستوى الاجتماعي كان في كل موقفه يوصي الأقرين والأبعدين دائماً بالفقر والمحتاجين، ونرى ذلك في توصيته لنجله الأكبر الدكتور محمد توفيق، حين أراد أن يصبح طبيباً فنصح ابنه قائلاً: «يا بني إن الطب ليس تجارة وثروة، بل عطف وإحسان وخدمة إنسانية لوجه الله الكريم، إنني أوصيك بالمرضى البائسين، لا سيما الفقراء والمساكين».

وفي بيان له في العام 1940، وإثر الضائقة الاقتصادية التي حلت باللبنانيين، وجه سماحته نداءً أذيع في مختلف مساجد العاصمة - جاء فيه «أما وقد اشتدت وطأة الأزمة العالمية ولحقنا من أوارها ما جعل ضعاف النفوس يضيئون نزعاً ويرقبون الفرج من العبد، والله هو القادر فوق عباده، والغالب على أمره ولا مرد لحكمه، فالواجب الديني يحتم علينا أن نتعظ بالصبر ونتذرع بالصبر الجميل ونرجع

**تلم المفتي محمد توفيق اللغتين  
الفرنسية والإنكليزية وأجادهما  
وهو في مركز الإفتاء وحرص على أن  
تتطى في الكلية الشرعية كل العلوم  
وألا يقتصر الأمر على العلوم الدينية**

البيت، كان يقول دائماً أن باله مرتاح لأن أولاده تعلموا.. إلي هذا الحد كان يجلس العلم.. كان يحب أن يتحلى أولاده بالعلم.. أولاده نحن الذي من صلبه، وأولاده الآخرون أيضاً.. أبناء المسلمين جميعاً.

عن والدي.. ماذا أقول أيضاً.. إنه رجل مؤمن بريه وشجاع وكان في كل مراحل حياته يبغى مرضاة الله.. وكان دائماً يضع وصية خاله الشيخ عبد الرحمن الصوت نصب عينيه، الوصية كانت كلمتين: إياك والفقير واليتيم، وعمله في المشاريع الإنسانية والاجتماعية كان يهدف دائماً لمساعدة اليتيم والفقير.. ونحن الأبناء أخذنا عنه الكثير..».

وكان سماحته مشجعاً للثقافة

المرحومين الدكتور محمد، بكري، محمود، والمرحومين: مختار، عبد المجيد، عبد الرحمن، وأولاد شقيقه يحيى والمرحوم الدكتور محمد، الخ..

ويقول المغفور له الدكتور بكري محمد توفيق خالد عن والده: «كان همه أن يسهر علينا.. كان محافظاً إنما غير متعصب.. وكان أهم ما يوصينا به العلم.. هو نفسه تعلم اللغة الفرنسية حين كان مفتياً للجمهورية اللبنانية».. كوالد، كان طبعاً محباً لنا.. إنما محبته لم تكن من النوع الذي يظهر.. كنا نهابه ونحترمه ولكن لم تكن نخافه.. كان يجذب العلم للفتيات.. إنما في مدارس غير مختلطة.. شقيقتي.. تعلمت نعم.. إنما أتى بمعلمة تدرسها في

بقدر ما كان مفتي الجمهورية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد، رجلاً صالحاً وتقياً وورعاً ومنتوراً، كان شخصية قوية لا يخاف في الحق لومة لائم، ونظراً لإيمانه العميق، لم يعتمد في قوته على قاعدة شعبية، إنما في سلوكه الإيماني والاجتماعي، وفي قوة شخصيته، وقوته البدنية أيضاً، فصار له حضور شعبي طاع، وخصوصاً أن الناس في زمانه كانوا يحبون ويقدرون الرجال الشجعان، فكيف إذا جمع رجل في شخصه قوة الشخصية والإرادة والعزيمة مع العقل الراجح والإيمان العميق والمتنور الذي جعله علامة زمانه، فقيهاً، وملماً بالعلوم الحديثة، وبهذا نجده بعد أن أصبح مفتياً للجمهورية اللبنانية، يتعلم اللغة الفرنسية، وصار يجيدها تماماً كتابةً وقراءةً وتحدثاً، وهو إلى ذلك تعلم أيضاً اللغة الإنكليزية، وكانت بداية تعلمه هذه اللغة من خلال الكلية الشرعية، وحينما أجادها صار يتحدث بها مع ضيوفه الذين يجيئون هذه اللغة، ومن شدة حرصه على أن يجيد العلماء اللغات، طلب مرة من أحد الأساتذة المصريين، واسمه علوي عبد الهادي، أن يدرسنا في الصف النهائي في الكلية الشرعية اللغة الإنكليزية، فصار يحضر معنا هذه الدروس ليشجعنا على هذا الأمر، حتى إنه لما كان يحضر في الصباح إلى الكلية كان يتذكر مع الطلاب اللغة الإنكليزية، ومن شدة اهتمامه باللغات طلب مرة من الشيخ أحمد عبد الرؤوف القادري أن يلقي كلمة باللغة الإنكليزية، ومن طالب آخر باللغة الفرنسية في احتفال أقيم في الكلية حضره يومها البحرأوي باشا وكان سفيراً لمصر في لبنان.

وفي الكلية الشرعية حرص سماحته أيضاً على أن تعطى جميع العلوم، وأن لا يقتصر الأمر على العلوم الدينية فقط، فاستحضر أهم الأساتذة لإعطاء العلوم العصرية، فكان مدرس مادة الرياضيات المغفور له إبراهيم عبد العال، والأدب الفرنسي البروفيسور حدشيتي أستاذ الأدب الفرنسي في اليسوعية، ومدرس الفيزياء والكيمياء والطبيعية الأستاذ باخوس، مدرس هذه المواد في معاهد الفريز والمقاصد، والدكتور محمد خير النويري علم الصحة.

وإذا كان حرص سماحة مفتي الجمهورية الأكبر الشيخ محمد توفيق خالد على النهوض بأعباء الحركة الفكرية التجديدية والتنويرية، فإنه أيضاً حرص على أن يحتث ويدفع بأبناء المسلمين للتعلم في المدارس الحديثة، وقد بدأ بذلك بنفسه حينما وجه أولاده

## من أسباب الخيانة الزوجية



تتعدد الأسباب الكامنة وراء أي خيانة زوجية، سنحاول عرض بعضها، وذكر بعض الحلول التي قد تمنع وقوعها.

### أسباب خيانة الزوج

الشعور بالعجز: واحدة من الأسباب الرئيسية لخيانة الرجل هي شعوره بالعجز. وفي المجتمع الحديث تغفل المرأة كل شيء، وأفضل من الرجل بكثير، ومع وجود العديد من رجال هذا العصر ممن يؤمنون بحق المساواة، قد يصبح من الصعب بالنسبة إليهم الشعور برجلتهم وهويتهم الخاصة.

فقد نما العديد من الرجال في بيت يؤمن بأن الأب يعرف أكثر وأفضل، ابتداء من تصليح الأعمال المنزلية، إلى مساعدة الجيران، وغيرها من الأعمال التي نجد أن الأم تقوم بها أيضاً في المجتمع الحديث. وفي حين يعد ذلك أمراً جيداً، إلا أنه يصبح مريباً بالنسبة إلى الآباء الذين يجدون أنه لم يعد لهم دور يقومون به في المنزل. في الواقع، نجد اليوم معظم الأمهات يسيطرون على كل شيء في المنزل، بل لا يتفقدن حتى في ترك الأطفال بمفردهم مع آبائهم، فلنا منهم أن البيت سيشتعل، أو أنهم سيصرخون جوعاً، لعدم قدرة الأب على التحكم أو السيطرة، وكل ذلك يشعر الرجل بكونه متراخياً وليس لديه ثقة في نفسه، لذلك قد يلجأ إلى علاقة غرامية خارج نطاق الزواج، وتنشأ الخيانة! النقص في احتياجاته الجنسية: يتمتع كل من الرجال والنساء برغبة جنسية

فطرية، لكن علاقتنا مع شركائنا في الحياة الجنسية مختلفة، فالمرأة تحب متعة الجنس، لكنها أيضاً ترغب في الألفة والترابط والعلاقة التي تأتي معهما. في حين يحب الرجل ذلك أيضاً، إلا أن الجنس في حد ذاته هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة إليه، فهي أيضاً تشعره بذكورته، وتؤدي إلى تحسين أدائه على المستويات المختلفة.

لكن بافتقاد العلاقة الحميمة (بمعنى العاطفة الأحضان والرومانسية)، بغض النظر عن المقصر في هذا الأمر، يشعر الرجل بفتور في علاقته مع زوجته،

وبالتالي عندما يختفي الجنس من حياتهما أو أن يصبح نادراً ورتيباً، يشعر بانفصال عن زوجته، ويلجأ إلى غيرها لتعويض ذلك النقص.

### أسباب خيانة الزوجة

عدم الحصول على احتياجات خارج غرفة النوم: بالتأكيد، كما أن الرجل بحاجة إلى الجنس والعلاقة الحميمة، المرأة بحاجة إلى ذلك أيضاً، لكن الفرق أن الزوجة ترغب في الرومانسية والمشاعر الطيبة قبل إتمام العلاقة الجنسية، وهذا يعني أنها

إذا لم تتلق الحزن اللازم والدافئ، والذي يشعرها بالحنان والاستقرار والطمأنينة والسكينة، فلن تستمتع بالجنس مع زوجها. وفي هذه الحالة قد تتجه إلى من يمددها بتلك الرومانسية دونه.

الشعور بعدم الرغبة بها: امرأة هذا العصر كالرجل تماماً؛ مطلوب منها أن تكون أما مثالية، وموظفة جيدة، وطباخة، وسائقة، ومدرسة.. ووسط تلك الزوابع من النشاط، يكون سهلاً عليها أن تفقد احتياجاتها أو ما يميزها كأنثى، فلم تعد هناك زيارات لصالونات التجميل أو صالة الألعاب الرياضية، وينتهي بها الحال كي تصبح

آلة (أماً) باردة جنسياً، التي هي جيدة فقط في تقديم كوب الماء والتأكد من نظافة الجوارب!

وبطبيعة الحال، هناك شخص جنسي مدفون بعمق داخلها ويتوق للخروج، لكنه يبحث عن فرصة كي يلاحظ أو يشعر بالرغبة فيه، وأن يكون موضع تقدير.

وفي بعض الأحيان تواجه المرأة صعوبة في التعبير عن ذلك أمام زوجها، لا سيما إذا كانت تعتقد أن زوجها لم يعد يفكر بها بطريقة جنسية بعد الآن، وبالتالي ستذهب خارج المنزل للتأكد من صحة ذلك، والحصول على ما تريده من اهتمام خاص.

خلاصة القول: من يقع في الخيانة الزوجية يرغب في سد فراغ، فهو لا يحصل على الحب والاهتمام والإشباع الجنسي، وفي حين أن ذلك لا يعطيهم تبريراً للخيانة، إلا أنه يوضح فقط ذلك السلوك السيئ.

وأخيراً، وقبل أن تتجه إلى الخيانة، إذا كنت تبحث عن الحب، قم بتأسيس ذلك في علاقتكما؛ خذ بزمام الأمور وخطط لعطلة رومانسية، وفاجئ شريكك بأمر يسر خاطرهما ويحفظ كرامتهما ويعيدها إليكما تثقتكما ببعض، وابدل أقصى جهدك لتحسين ما بينكما من رابط، وذلك بدلاً من اللجوء إلى الخارج والبحث عن حب آخر، وإذا أقيمت نظرة أعمق قليلاً، لربما وجدت أن الحب الحقيقي الذي تبحث عنه هو موجود بالقرب منك، بداخل منزلك.

ريم الخياط

## مَن الإنثيكية

### • قواعد تنسيق الأزهار

رغم العلاقة الفطرية التي يلفها السحر، والتي تربط بين الأنثى والأزهار، يحرص الإنثيكية أن يزودك ببعض القواعد والأصول في ما يتعلق بتقديمها وتنسيقها، إضافة إلى ذوق الخاص الذي يؤدي دوراً أساسياً في هذا السياق:

- في حال كنت تحضرين باقة أزهار كي تزيني بها مائدة الطعام، أو طاولة الصالون، احرصى أن تكون الأزهار منخفضة بشكل لا يعيق التواصل النظري بينك والضيوف، أو بين مقعدين في الحجرة الواحدة.

- تميل قواعد الإنثيكية الاجتماعية إلى البساطة، لذا تنصحك ألا تتعدي في باقتك الثلاثة خيارات في الباقة الواحدة: إن كان لجهة الألوان أو الشكل، وكنصيحة جانبية، يفضل منسقة الأزهار الأعداد الفردية من كل نوع في الباقة، على غرار 3، أو 5 أو 7.

- من حيث توزيعها في المنزل، من الأفضل أن تضعي الأزهار ذات الرائحة القوية، على غرار

الياسمين واللافندر في الصالون والمداخل، على أن تختاري لغرفة الطعام وغرفة النوم والمطبخ الأزهار ذات الروائح الخفيفة، أو تلك من دون رائحة كلياً.

- حين تختارين الأزهار لتقديمها كباقة لشخص ما، عليك أن تنسقيها قبل ساعات قليلة من الموعد، وتحرصي على اختيارها زاهية ونضرة، في حال كان هناك وقت يفضل بين شرائها وتقديمها، يفضل أن تضعيها في منزلك في البراد بدلاً من وضعها في الماء قبل تقديمها.

- انتبهي كثيراً لمبدأ أنواع وألوان الورد والأزهار في حال اخترت تقديمها لشخص ما، وراعي في هذا السياق مركزه، والعلاقة التي تربطك فيه، والرسالة التي تريد توجيهها من خلال باقتك هذه.

- رغم ولعك بالأزهار، خصوصاً حين تحصلين عليها كهدية، لا بد أن تعرفي أن رميها حين تهترى وتذبل من صلب قواعد وإنثيكية النظافة.

## أنتِ وطفلك



### تعليم الطفل اللباقة

تعتبر مرحلة الطفولة أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، حيث يتم فيها تكوين شخصيته، من خلال ما يكتسبه من سلوكيات تصدر منك، سواء سلبية كانت أم إيجابية. ولتلافي العديد من المشكلات التي تواجهك أثناء تربية وتنشئة طفلك، إليك طرق تعليم الطفل الإنثيكية:

عندما يستطيع طفلك النطق، يجب تدريبه على اتباع آداب اللباقة عند التحدث: بالاعتناء على استخدام الألفاظ المهذبة، والابتعاد عن ترديد أي لفظ جارح سمعه من الآخرين.

عند تعليم طفلك آداب السلوك، لا تعاقبيه بالضرب إذا قصر، بل اتبعي أسلوب لفت النظر والتوبيخ في السلوك السليم، حتى يلتزم به رغبة فيه لا رهبة منه.

لا تتساهلي في الأمور التي تتطلب الحزم عند ملاحظة عصيان طفلك، لأن ذلك يفقدك سلطة التربية والتوجيه، «مثل العبث بالنار أو السكين». يجب الاهتمام ببناء الروح والعقل إلى جانب الجسد،

وذلك بغرس القيم والأخلاق في نفس طفلك، كالصدق والأمانة والحياء، والاحترام وأدب الحوار.

عند بلوغ طفلك سن التمييز «تجاوز ست سنوات»، يجب حسابه على أداء العبادات، ففيها طهارة للروح والجسد، وتقوية للإرادة، والقدرة على الاحتمال.

مرحلة الطفولة هي مرحلة التقليد المباشر للوالدين، لذلك يجب مراعاة إظهار القدوة الحسنة للطفل في الأقوال والأفعال.

يجب تهيئة جو الهدوء والراحة للطفل، لأن ذلك ينمي فيه حاسة الإدراك، ويساعد عقله على التفكير السليم.

يجب عدم تلقين الطفل عبارات الجبن والسكوت عن الحق، ولا داعي لاتباع أسلوب التهديد، حتى لا ينشأ جباناً.

احذري تماماً وصف طفلك أو مناداته بالكذاب إذا كذب، أو الخوف إذا شعر بالخوف، وذلك لإعطائه فرصة للتخلص من تلك العيوب.





## سرقة دبابة تزن 12 طناً

مضيفاً أن الدبابة تستطيع السير للأمام والخلف أكثر من 100 كيلو متر في الساعة. ولم ير أحد الدبابة التي كانت تُستخدم فقط في تدريب الجنود الشباب، ولا أثر لها سوى علامات لها في الطريق حيث كانت موجودة.

إنه من المحتمل أن يكون وراء تلك السرقة «جامع تحف»، أو شخص مهتم بالمعادن ذات الجودة العالية. كما أشار إلى أن الدبابة كان «يمكن رؤيتها من خلال المرور بالطريق الواصل بين البلديتين»،

ندد الجيش الفرنسي باختفاء دبابة قديمة ترجع إلى خمسينيات القرن الماضي ويصل وزنها إلى نحو 12 طناً، كانت مهجورة في منطقة عسكرية في شمال شرقي فرنسا. وقال أحد رؤساء البلديات المجاورة في تصريح لمحطة «BFM

## السياسة اليوم

يوماً ما عدا الأحد  
الساعة 9:30 صباحاً

إعداد وتقديم:  
إبتسام الشامي-بثينة عليق



91.9 FM

## صدمه القطار فاعتقلته الشرطة للإضرار بالأملك العامة

صدم قطار فرنسي فائق السرعة TGV شاباً، ما جعل الجميع يتوقع العثور على أشلائه على مسافات بعيدة، لكن بعد توقف الوحش المعدني تماماً تبين أن الرجل سليم لم يصبه أذى. وبعد نقله إلى المستشفى لإسعافه والتأكد من خلوه من إصابات غير ظاهرة، ومن المضاعفات المحتملة، وضع قيد الاعتقال في أحد أقسام الشرطة بمدينة فوريب قرب مدينة غرونوبل جنوب شرق فرنسا، بتهمة الاعتداء على واجهة محطة القطار بالمدينة، وتهديم الزجاج والأمتعة الموجودة بها، قبل أن يسير على السكة الحديدية في الساعات الأولى من فجر الإثنين، ولم ينتبه الرجل إلى قدوم القطار الذي صدمه من الخلف وهو يسير بسرعة عالية، علماً أن هذه القطارات تسير بمعدل سرعة لا يقل عن 470 كيلومتراً في الساعة. لكن بعد التأكد من سلامته في المستشفى، اعتقلت الشرطة الرجل بتهمة التعدي على الممتلكات العمومية والحاق الضرر بمحطة القطار.

## طفلة تموت إذا احتفلت بعيد ميلادها

يتعين على أخوين توأمين بريطانيين أن يحتفلا بذكرى ميلادهما بصفة منفصلة، لأن أحدهما قد يموت إذا انفعل نتيجة إصابته بنوع نادر من الصرع. وكانت صحف بريطانية ذكرت أن ريببكا هيوج (8 أعوام) تعاني من اضطراب نادر يدعى «متلازمة درافيت» بسبب نوبات شديدة من الصرع إذا شعرت بالحماس الشديد، ويعني ذلك أن ريببكا لا يمكن أن تحتفل بعيد ميلادها مع شقيقها التوأم هاري. هذه النوبات التي قد تطال كل مظاهر حياة الطفلة سيئة للغاية، لدرجة أنها قد تؤدي إلى ظاهرة تُعرف بالموت المفاجئ غير المبرر لمرضى الصرع. وقالت أنابيل (42 عاماً) والدة الطفلين إنهما لم يحتفلا بعيد ميلادهما معاً منذ أن كان عمرهما 4 أعوام.